"جمع العدة لفهم العمدة" لمحمد بن عبد الدائم بن موسى العسقلاني البرماوي (ت: ٨٣١هـ) باب السواك دراسة وتحقيقا

أ. وسام بنت فتحي صبحي الشوا*، أ.د. نوال بنت عمر باسعد**

سلم البحث في ١٤٤٤/٧/٢هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٤/٨/٤هـ

ملخص البحث:

هذا البحث هو تحقيق لـــ (باب السواك)، وهو مستل من رسالة ماجستير، في تحقيق مخطوط (جمع العدة لفهم العمدة) لمؤلفه محمد بن عبد الدائم البرماوي، من بداية المخطوط إلى نهاية باب المواقيت من كتاب الصلاة–دراسةً وتحقيقًا–. وقد تضمن هذا البحث: مقدمة وفصلين وخاتمة، اشتملت المقدمة على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، ووصف المخطوط، ومنهج البحث وخطته، واشتمل الفصل الأول على: الدراسة، وفيه مبحثان: الأول: نبذة عن العلامة محمد بن عبد الدائم البرماوي، وفيه خمسة مطالب: الأول: اسمه، ونسبه، ونشأته، والثاني: أبرز شيوخه وتلاميذه، والثالث: مؤلفاته وثناء العلماء عليه، والرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي، والخامس: وفاته، وتضمن المبحث الثاني: نبذة عن كتاب (جمع العدة لفهم العمدة)، وفيه ثلاثة مطالب: الأول: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف، والثاني: قيمة الكتاب العلمية، والثالث: موارد المؤلف في الكتاب، أما الفصل الثاني خصص للتحقيق، تحقيق باب السواك، واعتمدت في تحقيقه على نسخة إسبانية توجد في مكتبة (اسكوريال)، وفيه أربع مباحث على عدد أحاديث هذا الباب، ثم الخاتمة وفيها: أهم النتائج والتوصيات.

Abstract:

This research is an investigation of Bab al-Swak, a research based on the Master's thesis, which is an investigation of the manuscript (gathering kit to understand the mayor) of his author Mohammed bin Abdul-Daim al-Bermawi-mercy of God - from the beginning of the manuscript to the end of the door of the timings of the book of prayer - study and investigation -. This research included: introduction, chapters and conclusion, which included: The importance of the topic, the reasons for its choice, the problem of research, previous studies, the description of the manuscript, the research curriculum and plan. Chapter I included: The study, in which researchers: Researcher I: About the label Mohammed bin Abdulaziz Al-Bermawi, has five demands: First requirement: name, lineage, upbringing, second requirement: highlighting his elders and pupils, third requirement: His writings and scholars' praise for him, the fourth requirement: his doctrine and doctrine, the fifth requirement: His death, the second research

* باحثة بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، جامعة جدة.

** أستاذ بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، جامعة جدة.

included: An Overview of the Book (Collecting Kit to Understand the Mayor), with three demands: First requirement: documentation of the author's percentage of the book, second requirement: value of the scientific book, third requirement: The author's resources in the book. Chapter II is devoted to the investigation, the investigation of the door of Sak, and in its investigation relied on a Spanish version located in the library of Escoreal, which contains four investigations on the number of talks in this section, and then the conclusion therein: the most important findings and recommendations.

المقدمة:

إنَّ الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. أما بعد: فإنّ علم الحديث من أشرف العلوم؛ لأنه يتعلق بالسنة النبوية المطهرة، والتي هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي؛ ولذا اشتدت عناية علماء المسلمين بها عمومًا، والمحدثين على وجه الخصوص؛ فإنهم لم يدخروا وسعاً ولم يألوا جهداً في سبيل المحافظة عليها، وإبقائها سليمة من تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، فوضعوا لذلك منهجاً علمياً متميزاً وفريداً، كان هو المعيار الذي توزن به الأخبار، وكثرت الكتب في علم الحديث مع تنوع الأساليب في طرح مسائله وشرح مصطلحاته وترتيب أنواعه، حتى وصل إلينا هذا العلم جامعاً بين الأصالة والتجديد. وبهذا العلم تم حفظ الدين الإسلامي من التحريف والتبديل؛ فقد نقلت الأمة الحديث النبوي بالأسانيد، وميز العلماء به الصحيح من السقيم، ولولا هذا العلم لالتبس الحديث الثابت بالمكذوب والمردود، وضاع الدّين.

وقد بيّن العلماء أهميته؛ فهذا العلامة ابن الصلاح يقول-رحمه الله-: "هذا، وإن علم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة، وأنفع الفنون النافعة، يحبه ذكور الرجال وفحولتهم، ويعنى به محققو العلماء وكملتهم، ولا يكرهه من الناس إلا رذالتهم وسفلتهم؛ وهو من أكثر العلوم تولجًا في فنونها، لا سيما الفقه الذي هو إنسان عيونها؛ ولذلك كثر غلط العاطلين منه من مصنفي الفقهاء، وظهر الخلل في كلام المخلين به من العلماء"[1]. وقال الحافظ ابن حجر-رحمه الله-: "وإنما صار أكثر، لاحتياج كل من العلوم الثلاثة إليه: أما الحديث فظاهر، وأما التفسير فإن أولى

---

[1] ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر (سوريا: دار الفكر، ١٤٠٦ه)، ص٥.

ما فسر به كلام الله تعالى ما ثبت عن نبيه ﷺ، ويحتاج الناظر في ذلك إلى معرفة ما أثبت مما لم يثبت، وأما الفقه فلاحتياج الفقيه إلى الاستدلال بما ثبت من الحديث دون ما لم يثبت، ولا يتبين ذلك إلا بعلم الحديث"[١]. وقال الحافظ العراقي-رحمه الله-: "فعلم الحديث خطير وقعه، كثير نفعه، عليه مدار أكثر الأحكام، وبه يعرف الحلال والحرام، ولأهله اصطلاح لابد للطالب من فهمه، فلهذا ندب إلى تقديم العناية بكتاب في علمه"[٢].

ومما لجأ إليه العلماء في العصور المتأخرة لخدمة علم الحديث؛ تحقيق المخطوطات، فهو الإرث الذي لا ينقطع رغبة في خدمة سنة رسوله ﷺ، والخوض في تجربة التحقيق العلمي الموثق القائم على أصول التحقيق السليم، واكتساب مهارات جديدة، وعلوم جديدة مساهمة في إحياءً للتراث الإسلامي؛ لذا عزمتُ مستعينة بالله على المشاركة في تحقيق جزء من مخطوط (جمع العدة لفهم العمدة) للعلامة محمد بن عبد الدائم البرماوي المتوفى سنة ٨٣١هـ، وهذا البحث "باب السواك" مستل من رسالة الماجستير والتي هي من بداية المخطوط إلى نهاية باب المواقيت من كتاب الصلاة، دراسةً وتحقيقًا، وأسأل الله تعالى العون والتوفيق والسداد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

لقد تميز هذا الكتاب بقيمة علمية تدفع طالب العلم إلى الاعتناء به وتحقيقه؛ حيث يعتبر هذا الشرح من أهم الشروح التي تناولت عمدة الأحكام للمقدسي، وذلك لكون الشارح من المتأخرين، حيث عاش في نهاية القرن الثامن وبداية التاسع الهجري معاصرًا الحقبة الزمنية التي نشط فيها علم الحديث في مصر، والشام، والمغرب، وبرز عدد من العلماء كابن حجر، والعراقي، وغيرهما لذا فقد رغبت في مواصلة تحقيق جزء منه لعدة أسباب منها:

١. خدمة السنة النبوية المشرفة.

٢. خوض غمار التحقيق العلمي، واكتساب مهارات جديدة من خلال التعرف إلى المخطوطات وكيفية التحقيق.

٣. أن هذا الكتاب لم يُخدم حتى الآن، فهو لا يزال مخطوطًا وفي إخراجه إضافة

---

[١] ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، النكت على كتاب ابن الصلاح، تحقيق ودراسة: ربيع بن هادي (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٤ه)، ١/٢٢٧.

[٢] زين الدين عبد الرحيم العراقي، شرح التبصرة والتذكرة، تحقيق: عبد اللطيف الهميم -ماهر ياسين فحل (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣ه)، ١/٩٧.

علمية كبيرة للمكتبة الإسلامية.

٤. إن هذا المخطوط هو شرح لكتاب (عمدة الأحكام من كلام خير الأنام) للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، وهو من أهم مختصرات كتب أحاديث الأحكام خصوصًا للمبتدئين، ولذا شُرح الكتاب بشروح كثيرة جدًا، لكن أكثرها إما مخطوط أو مفقود.

٥. المشاركة في إحياء التراث الإسلامي وجعله في متناول أيدي طلاب العلم.

٦. إن هذا المخطوط قد استوفى أهم ما ينبغي أن يشتمل عليه شرح السنن، وأحاديث الأحكام، بأسلوب سهل رصين بعيد عن التطويل الممل، والاختصار المخل، فخروج هذا الشرح يسد فراغًا في المصنفات الحديثية، ويقدم للمختصين نتائج جهد من جهود علماء القرن التاسع.

٧. تنمية ملكة الصنعة الحديثية العلمية دراسة وتحقيقًا.

٨. مكانة المؤلف العلمية، فقد عُرف بنتاجه العلمي في علوم متنوعة منها؛ الفقه وأصوله، والحديث، والنحو.

٩. مكانة الحافظ عبد الغني المقدسي العلمية، إذ إنه من العلماء المتقدمين الذين كان لهم دور بارز بإثراء المكتبة الإسلامية بالعلم النافع، فقد كان إمامًا في الحديث وعلومه، وله إسهامات في الفقه، فله الكثير من المصنفات التي تداولها العلماء وتناولوها بحثا ودراسة.

١٠. كثرة المعتنين بأصل الكتاب والقيمة الرفيعة له، والتي تزيد من قيمة هذا الشرح.

مشكلة البحث:

يعد شرح البرماوي من الشروح المهمة لعمدة الأحكام للمقدسي، ويخشى إن بقي مخطوطًا أن يُفقد كما فُقد غيره من كتب تراثنا الإسلامي العريق، فالحاجة ماسة إلى تحقيقه تحقيقًا علميًا، ونشره لتعم الفائدة به.

الدراسات السابقة:

١) رسالة ماجستير للطالبة: سهام العنزي، من باب فضل الجماعة ووجوبها من كتاب الصلاة إلى نهاية باب الوتر من كتاب الصلاة، قدمت لكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في جامعة جدة.

٢) رسالة ماجستير للطالبة: حنين صندقجي، من باب الجمع بين الصلاتين في السفر من كتاب الصلاة إلى باب ما يلبس المحرم من الثياب من كتاب الحج، قدمت لكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في جامعة جدة.

وصف المخطوط:

يوجد نسختان خطيتان للكتاب، وصفهما كما يلي:

النسخة الأولى:

نسخة مكتبة (اسكوريال) في مدينة مدريد، برقم الحفظ على المخطوط (١٠٩٠)، وهي نسخة كاملة، وهي الأصل لتوثيقها، وقلة التصحيف والتحريف بها، فقد كُتبت في حياة المؤلف وبإذن منه، ورمزت لها بحرف (س) ووصفها كالآتي:

- عدد ألواحها (٢٨٣) لوحًا، خطها واضح مقروء، عدد الأسطر فيها (٢٧) سطرًا، وعدد الكلمات تتراوح بين (١٢-٢٠) كلمة، وقد انتهى المؤلف من تأليفها في (١٥) ذو القعدة سنة (٨٠٦هـ)، وقد أملاها الناسخ علي بن عمر من شيخه محمد بن عبد الدائم البرماوي، يوم الثلاثاء الموافق (٢٣) شعبان من سنة (٨٢٠هـ)، وكتب في أوله: (وبعد: فلما يسر الله تعالى وكم له من سوابغ أنعام بتمام أرجوزتي المسماة "بالزهر البسام فمن حوته عمدة الأحكام من الأنام" ومن شرحها الكاشف عن مكنون أسرارها التمام، أحببت أن أتبعها بجمع فوائد توضح من المتون غريبها ومشكلها). وكتب في آخره: (وكان بعض الرواة ذكر الثمانمائة بأكثر أو أقل منها لعدم تحققه الثمانمائة والله أعلم بالصواب).

النسخة الثانية:

نسخة مكتبة (الأزهر)، من كتب المرحوم حسن جلال باشا هدية للجامع الأزهر، تطبيقاً لوصيته على جلال الحسيني ١٣٣٧هـ، رمزت لها بحرف(ز) ووصفها كالآتي:

- عدد ألواحها (١٥٠) لوحًا، خطها واضح مقروء، عدد الأسطر من (٢٣-٢٦) سطرًا، وعدد الكلمات تتراوح بين (١٢-٢٠) كلمة، وهي نسخة ملونة، وهي نفس النسخة الموجودة في مكتبة جامعة الملك سعود، وقد تم التأكد من ذلك من خلال مطابقة كلتا النسختين، وهي نسخة ناقصة في أولها وآخرها، تبدأ من كتاب الحج، وتنتهي إلى كتاب الجهاد.

منهج البحث:

اتبعت في البحث المنهج الاستقرائي لفصل الدراسة، حيث استقرأت كتب التراجم التي ترجمت للمؤلف والشارح، معتمدة في ذلك على كتب التاريخ، والتراجم الأصلية، أما فصل التحقيق فكان وفق المنهج المتبع للتحقيق، والذي اتفق عليه المحققون في هذا الشأن، وتكون إجراءات البحث كالآتي:

١. نسخ النص من الأصل حسب القواعد الإملائية الحديثة، ووضعه في أعلى الصفحة، وإخراج النص على الصورة التي تركها عليه مصنفه، مراعيةً وضع

علامات الترقيم في موضعها المناسب، مما يعين القارئ على فهم النص.
٢. مقابلة النسخة الأصل (س) على نسخة (ز)، وإثبات فروق المقابلة في الحاشية.
٣. إذا كان هناك فرق بين نسخة (ز) وبين نسخة (س) الأصل، وكان الصواب-في نظري-في غير الأصل، فإني أثبت الصواب ولو كان في غيرها، وأشير إلى ذلك في الحاشية.
٤. ما اتفقت عليه النسختان من سقط أو خطأ إملائي أو نحوي أو تصحيف أو تحريف مؤكد غير محتمل فإني أصلح ذلك كله وأثبت ما أراه بين معقوفين مربعين
٥. توثيق النقول التي نقلها الشارح في كتابه من مصادرها الأصلية قدر الإمكان، وإن لم أجد شيئًا تركتُ النقل دون توثيق، وعذري في ذلك أني قد بذلت جهدي.
٦. كتابة نصوص الآيات القرآنية بالرسم العثماني من برنامج مصحف المدينة النبوية، وتوثيق اسم السورة ورقم الآية في الهامش.
٧. تخريج الأحاديث والآثار، فإن كان الحديث مما اتفق عليه البخاري ومسلم، فإنه يُكتفى بهما أو بأحدهما مع بيان موضعه في الصحيحين، بذكر الكتاب، ورقم الباب، ورقم الحديث، وإن لم أجد فيهما، فمن مظان كتب السنة، مع بيان صحة الحديث أو ضعفه.
٨. عزو الأبيات الشعرية، والأمثال، والنصوص المقتبسة، إلى قائليها وتوثيقها من المصادر.
٩. التعريف بالمصطلحات والكلمات الغريبة في أول موضع تذكر فيه.
١٠. ضبط الألفاظ المشكلة.
١١. الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في التحقيق؛ إلا الصحابة والأئمة الأربعة والعلماء، وذلك بذكر اسمه الرباعي، وكنيته، واسم الشهرة إن وجد، وولادته، ووفاته، مع العزو للمصادر.
١٢. التعريف بالفرق والأماكن بالرجوع إلى الكتب المتخصصة في ذلك.
١٣. وضع الفهارس العلمية ذات العلاقة للجزء الذي شملته الدراسة.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وفهارس، وذلك على النحو التالي:
المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، ووصف المخطوط، ومنهج البحث وخطته.
الفصل الأول: الدراسة، وتشتمل على مبحثين:
المبحث الأول: نبذة عن العلامة محمد بن عبد الدائم البرماوي، وفيه خمسة مطالب:
المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ونشأته.

المطلب الثاني: أبرز شيوخه وتلاميذه.
المطلب الثالث: مؤلفاته وثناء العلماء عليه.
المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي.
المطلب الخامس: وفاته.
المبحث الثاني: نبذة عن كتاب (جمع العدة لفهم العمدة)، وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف.
المطلب الثاني: قيمة الكتاب العلمية.
المطلب الثالث: موارد المؤلف في الكتاب.
الفصل الثاني: التحقيق، تحقيق باب السواك، وفيه أربع مباحث:
المبحث الأول: الحديث الأول.
المبحث الثاني: الحديث الثاني.
المبحث الثالث: الحديث الثالث.
المبحث الرابع: الحديث الرابع.
الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفصل الأول: الدراسة
المبحث الأول
نبذة عن العلامة محمد بن عبد الدائم البرماوي
المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ونشأته

أولا: اسمه ونسبه[١]:

شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الدائم[٢] بن موسى[٣] بن عبد الدائم

---

[١] انظر مصادر ترجمته في: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧ه)، ١٠١/٤-١٠٣؛ أحمد بن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي (مصر: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٩ه)، ٤١٤/٣-٤١٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٥٢/١٥؛ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة)، ٢٨٠/٧-٢٨٢؛ جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد إبراهيم (مصر: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٧ه)،٤٣٩/١؛ مجير الدين عبد الرحمن العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس (عمان: مكتبة دنديس)، ١١٢/٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٨٦/٩-٢٨٧؛ الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (بيروت: دار المعرفة)،١٨١/٢؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، ط ١٥ (دار العلم للملايين،٢٠٠٢م)،١٨٨/٦-١٨٩؛إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين(استانبول:وكالة المعارف الجليلة،١٩٥١م)،١٨٦/٢؛كحالة،معجم المؤلفين،١٣٢/١٠.

[٢] قال الحافظ ابن حجر في "إنباء الغمر" (٤١٤/٣): "كان اسم والده فارسًا، فغيَّره البرماوي".

[٣] قال السخاوي في "الضوء اللامع" (٧/ ٢٨٠): وسمى شيخنا –أي: الحافظ ابن حجر في "إنباء الغمر" (٣/ ٤١٤) –جدَّه (عيسى) سهوًا، انتهى.

ابن فارس بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، النُّعيمي[١]، العَسْقلاني[٢] الأصل، البِرماوي، ثم المصري، الشافعي. القاضي الإمام العالم الشيخ، أصولي وفقيه، وعالم بالحديث والنحو والعربية، أحد أعلام القرن التاسع الهجري.

ثانيًا: نشأته:

ولد الشمس البرماوي ليلة الخامس عشر من شهر ذي القعدة، سنة ثلاث وستين وسبع مائة، في بلدة بِرْمة، وبرمة بليدة ذات أسواق، في كورة الغربية من أرض مصر[٣].

وقد حظي بنعمة العلم في ظل رعاية والده، فأبوه زين الدين عبد الدائم كان مؤدِّباً لأطفال البلدة، يعلمهم القراءة والكتابة وعلوم الدين والعربية، فحفظ على يديه القرآن الكريم، وبعضاً من كتب العربية والدين، حتى شبّ وأصبح طالب علم.

وسمع الحديث على جماعة منهم: البرهان ابن جماعة، ولازم البدر الزركشي، وتمهر به، وأخذ عن السراج البلقيني، والقاضي بدر الدين ابن أبي البقاء وكان في صغره في خدمته، وسمع وأخذ عن الكثير غيرهم من علماء العصر.

وأقام بمصر يشغل ويفتي، ثم توجه إلى دمشق وأقرأ الطلبة هنالك، ودرَّس في مدارس، وقُصِد بالفتاوى، وناب في القضاء، وولي إفتاء دار العدل.

ثم عاد إلى القاهرة وتصدى للإفتاء والتدريس والتصنيف، وانتفع به الناس، وطار صيته، وصار طلبته رؤساء في حياته، ثم قصد مكة حاجًا، ومكث فيها ينشر العلم، وعاد إلى القاهرة، ثم ما لبث أن توجه إلى القدس فدرَّس في بعض مدارسها.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

أولا: شيوخه:

- من مشاهير شيوخه:

• **بدر الدين الزركشي**، محمد بن بهادر بن عبد الله التركي المصري الشافعي، الإمام العلامة، ولد سنة (٧٤٥هـ)، من مصنفاته: "البحر المحيط" في أصول الفقه، و"البرهان في علوم القرآن"، وغير ذلك، توفي سنة (٧٩٤ هـ)[٤]، قال السخاوي:

---

[١] نسبة إلى نُعيم المُجْمر مولى عمر بن الخطاب ﷺ، والذي كان يبخّر مسجد النبي ﷺ، انظر: السخاوي، الضوء اللامع، ٢٨٠/٧.

[٢] نسبة إلى (عَسْقَلان)، وهي مدينة في فلسطين، على ساحل البحر المتوسط. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط٢ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ١٢٢/٤.

[٣] انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٠٣/١.

[٤] انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ١٦٧/٣؛ الحافظ ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد، ط٢ (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ)، ١٣٣/٥.

لازم–الشمس البرماوي–البدر الزركشي، وتمهر به، وحرر بعض تصانيفه[١].

• **سراج الدين ابن الملقن،** أبو حفص عمر بن علي الأنصاري المصري الشافعي، من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال، ولد سنة (٧٢٣هـ)، من مصنفاته: "الإعلام بفوائد عمدة الأحكام"، و"شرح المنهاج للنووي"، وغير ذلك، توفي سنة (٨٠٤ هـ)[٢]

• **سراج الدين البلقيني،** عمر بن رسلان أبو حفص الكناني الشافعي، الإمام شيخ الإسلام، ولد سنة (٧٢٤هـ)، من مصنفاته: "محاسن الاصطلاح"، و "تصحيح المنهاج"، وغير ذلك، توفي سنة (٨٠٥ هـ)[٣].

– ومن شيوخه أيضًا:

• عفيف الدين إبراهيم بن فخر الدين إسحاق بن يحيى الآمدي الدمشقي الحنفي، محدث، ولي نظر الجيش بدمشق والحسبة، ولد سنة (٦٩٥هـ)، وتوفي سنة (٧٧٨هـ) [٤].

• برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد ابن جماعة الكناني الشافعي، قاضي مصر والشام، الإمام المحدث الفقيه، ولد سنة (٧٢٥هـ)، توفي سنة (٧٩٠هـ)، له: "تفسير القرآن"[٥].

• برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي البعلي الدمشقي، المفتي، شيخ القراء، ومسند القاهرة، ولد سنة(٧٠٩هـ)، وتوفي سنة (٨٠٠هـ)[٦].

• برهان الدين أبو إسحاق وأبو محمد إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي القاهري الشافعي، شيخ الديار المصرية، الفقيه المفتي المدرس، ولد سنة (٧٢٥هـ)، وتوفي سنة (٨٠٢هـ)، من مصنفاته: "العدة من رجال العمدة"[٧].

• بدر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد البر السبكي الشافعي، يعرف بابن

---

[١] السخاوي، الضوء اللامع، ٢٨١/٧.

[٢] انظر: السيوطي، حسن المحاضرة، ٤٣٨/١؛ الشوكاني، البدر الطالع، ٥٠٨/١.

[٣] انظر: السخاوي، الضوء اللامع، ٨٥/٦؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٨٠/٩.

[٤] انظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ١٧/١.

[٥] انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ١٣٩/٣؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ٤٠/١–٤١.

[٦] انظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، ٧/١؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ٩/١.

[٧] انظر: السخاوي، الضوء اللامع، ١٧٢/١؛ الجلال السيوطي، حسن المحاضرة، ٤٣٧/١–٤٣٨.

أبي البقاء، القاضي في مصر والشام، عالم فقيه ومدرس، ولد سنة (٧٤١هـ)، وتوفي سنة (٨٠٣هـ) [١].

• زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكردي الشافعي، المعروف بالحافظ العراقي، الحافظ الكبير، القاضي، الإمام الفقيه، ولد سنة (٧٢٥هـ)، وتوفي سنة (٨٠٦هـ)، من مصنفاته الكثيرة: " طرح التثريب في شرح التقريب"، وغير ذلك[٢].

• عز الدين أبو عبد الله محمد بن شرف الدين أبي بكر بن عز الدين عبد العزيز الكناني الحموي المصري الشافعي، المعروف بابن جماعة، إمام علامة، فقيه وأصولي ولغوي، ولد سنة (٧٤٩هـ)، وتوفي سنة (٨١٩هـ)، من مصنفاته: "المثلث في اللغة"، وغير ذلك[٣].

وآخرون غيرهم من أوعية العلوم والفنون.

ثانيًا: تلاميذه:

قال السخاوي: "تصدى للإفتاء والتدريس والتصنيف، وانتفع به خلق بحيث صار طلبته رؤساء في حياته"[٤]، وقال: "وقد انتشرت تلامذته في الآفاق، منهم: المحلي، والمناوي، والعبادي، وطبقة قبلهم، ثمَ طبقة تليهم "[٥].

- فمن مشاهير تلامذته:

• **جلال الدين المَحَلّي**، محمد بن أحمد الشافعي، أصولي مفسر، ولد سنة(٧٩١هـ)، أخذ الفقه وأصوله والعربية عن الشمس البرماوي، وكان إمامًا محققًا، له مؤلفات عدة منها: "تفسير الجلالين"، و"شرح المنهاج"، توفي سنة (٨٦٤ هـ)[٦].

• **شرف الدين المُنَاوي**، يحيى بن محمد أبو زكريا، قاضي القضاة وشيخ الإسلام، ولد سنة (٧٩٨ هـ)، تفقه بالبرماوي، وله مؤلفات عدة منها: "الفتاوى"، و"شرح مختصر المزني"، توفي سنة (٨٧١ هـ)[٧].

---

[١] انظر: ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ١٩١/٢؛الجلال السيوطي،حسن المحاضرة، ٤٣٧/١.

[٢] انظر: ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٢٧٥/٢-٢٧٦؛ الجلال السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٥٤٣.

[٣] انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ٤٩/٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢٠٤/٩.

[٤] السخاوي، الضوء اللامع، ٢٨١/٧.

[٥] السخاوي، المصدر السابق، ٢٨٢/٧.

[٦] انظر: السخاوي، الضوء اللامع، ٣٩/٧؛ الشوكاني، البدر الطالع، ١١٥/٢.

[٧] انظر: السيوطي، حسن المحاضرة، ٤٤٥/١؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٤٦٣/٩.

- ومن تلاميذه أيضًا:

• محمد بن عبد الصمد السكسكي اليمني المكي الشافعي، ويعرف بابن عبد الصمد، عالم فقيه ونحوي، سمع من الشمس البرماوي الفقه وأصوله، ولد سنة (٧٨٨هـ)، وتوفي سنة (٨٥٤هـ)[١].

• علاء الدين علي بن محمد أقبرس القاهري الشافعي، يعرف بابن أقبرس، القاضي العالم بالحديث والتفسير والنحو، كان يحضر دروس التصوف عند الشمس البرماوي، ولد سنة (٨٠١هـ)، وتوفي سنة (٨٦٢هـ) من مصنفاته: "شرح الأربعين النووية"، وغير ذلك. [٢].

• محمد بن محمد بن إسماعيل الوفائي الصوفي، له سماع للحديث، توفي تقريبًا سنة (٨٦٤هـ) [٣].

• عبد القادر بن أبي القاسم أحمد الأنصاري السعدي العبادي المالكي، قاضي القضاة بمكة العلامة المتفنن في التفسير والحديث والفقه، ولد سنة (٨١٤هـ)، وتوفي سنة (٨٨٠هـ)، من مصنفاته: "هداية السبيل في شرح التسهيل" [٤].

وآخرون غيرهم من أوعية العلوم والفنون.

المطلب الثالث: مؤلفاته وثناء العلماء عليه

أولا: مؤلفاته:

صنف الشمس البرماوي مجموعة من التصانيف، وصل إلينا قسم منها، بعضها حُقق والبعض ما زال مخطوطًا.

قال الشوكاني: "كان إمامًا في الفقه وأصوله والعربية وغير ذلك، وله تصانيف منها"[٥]، وله أيضًا مؤلفات في الحديث النبوي والتاريخ،

ومن تصانيفه ما هو تأليف، ومنها ما هو تلخيص وشرح، ونظم أراجيز؛ لتسهيل الحفظ على طلبة العلم.

قال الحافظ ابن الغرابيلي[٦]: "كتب الكثير، وحشَّى الحواشي المفيدة، وعلق

---

[١] انظر: السخاوي، الضوء اللامع، ٥٧/٨.

[٢] انظر: السخاوي، الضوء اللامع، ٢٩٢/٥؛ الزركلي، الأعلام، ٨/٥.

[٣] انظر: السخاوي، الضوء اللامع، ٥٥/٩.

[٤] انظر: محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ٣٦٨/١؛ الزركلي، الأعلام، ٤٢/٤.

[٥] الشوكاني، البدر الطالع، ١٨١/٢.

[٦] ابن الغرابيلي هو: تاج الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن محمد الكركي المقدسي، الشافعي، الحافظ، أقبل على الحديث وعرف العالي والنازل، وقيد الوفيات وغيرها من الفنون، ولد سنة ست وتسعين وسبع مائة، وتوفي سنة خمس وثلاثين وثمان مائة. (السخاوي، الضوء اللامع، ٢٦٣/١١؛ الجلال السيوطي، طبقات الحفاظ(بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٠٣ه)، ص٥٥٠).

التعاليق النفيسة، والفتاوى العجيبة"[١].

فمن مؤلفات الشمس البرماوي:

في الحديث الشريف:

- "جمع العدة لفهم العمدة"، وهو كتابنا هذا.
- "اللامع الصبيح على الجامع الصحيح"، في شرح البخاري. طُبع، بتحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، والناشر: دار النوادر بسوريا.
- "نظم ثلاثيات البخاري".
- "شرح منظومة ثلاثيات البخاري".

وفي الفقه وأصوله:

- "النبذة الزكية في القواعد الأصلية".
- "النبذة الألفية في الأصول الفقهية"، قال الحافظ ابن الغرابيلي: " نظم ألفية في أصول الفقه لم يسبق إلى مثل وضعها"[٢].
- "الفوائد السنية في شرح الألفية"، طُبع، بتحقيق: عبد الله رمضان، والناشر: مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر بمصر. وهو شرح "النبذة"، قال ابن الغرابيلي: "شرحها شرحًا حافلا نحو مجلدين، وكان يقول -أي البرماوي-: أكثر هذا الكتاب هو جملة ما حصلت في طول عمري"[٣]، قال السخاوي: "استمد فيه من "البحر" لشيخه الزركشي"[٤].
- "منهج الرائض بضوابط في الفرائض"، وهو منظومة في علم الفرائض.
- "شرح منهج الرائض بضوابط في الفرائض".
- "شرح خطبة المنهاج للنووي"، في مجلد كبير.

وفي علم النحو:

- "شرح اللمحة البدرية في علم العربية لأبي حيان".
- "شرح لامية الأفعال لابن مالك"، قال ابن الغرابيلي[٥]: شرحه شرحًا في غاية الجودة.

---

[١] انظر: ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٨٦/٩.
[٢] انظر: ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٨٦/٩.
[٣] انظر: ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٨٦/٩.
[٤] السخاوي، الضوء اللامع، ٢٨٢/٧.
[٥] انظر: ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٨٦/٢.

- "شرح الصدور بشرح زوائد الشذور".

وفي التاريخ:

- "مختصر في السيرة النبوية".
- "حاشية على مختصر السيرة النبوية".
-"الزهر البسام فيما حوته عمدة الأحكام من الأنام"، وهو أرجوزة في نظم رجال "عمدة الأحكام".
- "سرح النهر بشرح الزهر"، وهو شرح "الزهر".

وفي العروض والقوافي:

- "المقدمة الشافية في علمي العروض والقافية".

وله أيضًا من المؤلفات:

- "ودائع التخالف في وقائع التحالف"، وهو في الحلف والمؤاخاة.
- "تلخيص المُهمات على الروضة للأسنوي".
- "تلخيص التوشيح لتاج الدين السبكي".
-"تلخيص قوت القلوب".
- "البهجة الوردية".

ثانيًا: ثناء العلماء عليه:

شُهد للشمس البرماوي بالإمامة والفضل جماعة من أهل العلم، وأصحاب التراجم، ممن عاصره، أو جاء بعده. نذكر منهم:

• قال الحافظ تاج الدين بن الغرابيلي-وكان معاصرًا له-: "هو أحد الأئمة الأجلاء، والبحر الذي لا تكدره الدلاء، فريد دهره، ووحيد عصره، ما رأيت أقعد منه بفنون العلوم، مع ما كان عليه من التواضع والخير،. . . وكان من عجائب دهره"[١].

• وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني-وكان معاصرًا له-: "كان حسن الخط، كثير المحفوظ، قوي الهمة في شغل الطلبة، حسن التودد، لطيف الأخلاق"[٢].

• وقال الحافظ شمس الدين السخاوي-وهو ممن جاء بعده-: "كان إماماً، علامة في الفقه، وأصوله، والعربية وغيرها، مع حسن الخط والنظم، والتودد، ولطف الأخلاق، وكثرة المحفوظ، والتلاوة، والوقار والتواضع، وقلة الكلام، ذا شيبة نيرة، وهمة عالية في شغل الطلبة، وتفريغ نفسه لهم"[٣].

---

[١] انظر: ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٨٦/٩.
[٢] ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ٤١٤/٣.
[٣] السخاوي، الضوء اللامع، ٢٨١/٧.

المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي

أولا: عقيدته:

لم أقف على كلام لأحد العلماء حول عقيدة البرماوي، وإن وجدت في بعض مصنفاته تصريحًا له بأنه أشعري، فقال: "وقولي: (عن الإمام الأشعري) إشارة إلى أنه إمامنا وقدوتنا، نلقى الله-عز وجل-باتباعه في معتقداته"[1]،والله أعلم.

ثانيًا: مذهبه الفقهي:

مذهب الشمس البرماوي شافعي، وذلك لعدة أمور:

- كل من ترجم له من العلماء نسبه للمذهب الشافعي.
- تصريحه في مقدمة "ألفيته" أنه شافعي، فقال[2]:

بِاسْمِ الحمِيدِ قال عَبْدٌ يَحْمَدُ ذَا البِرْمَوِيُّ الشافِعِيْ مُحَمَّدُ

- ظهور أثر ذلك في هذا الكتاب، فكان يهتم بتحرير مذهب الإمام الشافعي في المسائل الفقهية، وينقل نصوصه.
- يستشهد بأقوال علماء الشافعية، ويقول: "قول أصحابنا"، أو "من أصحابنا".

المطلب الرابع: وفاته

توفي-رحمه الله- يوم الخميس الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة، عن عمر يناهز الثامنة والستين، ودفن في القدس بتربة ماملا، بعد أن قضى فيها قرابة سنة يقرئ ويصنف، رغم ضعف لحقه بسبب القرحة.

قال مجير الدين العليمي: "جاء الى القدس فأقام يسيرًا وتعلل ومات في يوم الخميس ثالث شهر جمادي الآخرة سنة إحدى وثلاثين وثمان مائة، وكان يقول في مرضه: عندما عشنا متنا؛ فإنه كان فقيرًا فلما استقر في هذه الوظيفة وحصل له سعة الرزق أدركته المنية"[3]. رحمه الله وغفر له، وجزاه خير الجزاء.

المبحث الثاني

نبذة عن كتاب [جمع العدة لفهم العمدة]

المطلب الأول: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف

إن نسبة كتاب "جمع العدة لفهم العمدة" للإمام محمد بن عبد الدائم البرماوي قد أكدته مجموعة من القرائن، ومنها:

---

[1] شمس الدين البرماوي، الفوائد السنية في شرح الألفية، تحقيق: عبد الله رمضان (الجيزة: مكتبة التوعية الإسلامية، ١٤٣٦ه)، ٩١٣/٢.

[2] البرماوي، المصدر السابق، ١٠٩/١.

[3] مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ١١٢/٢.

• ما جاء على غلاف النسخة المعتمدة في التحقيق من نسبة هذا التأليف إلى شمس الدين البرماوي.

• نص المؤلف -رحمه الله- في مقدمة تأليفه على اسم شرحه فقال: "وقد سميت هذا المجموع المبارك: جمع العدة لفهم العمدة".

• ذكره لبعض مؤلفاته في مقدمة هذا الكتاب وفي ثنايا الشرح، مثل: "الزهر البسام فيمن حوته عمدة الأحكام من الأنام"، وشرحها المسمى: "سرح النهر بشرح الزهر".

•اتفاق جميع من ترجموا للإمام شمس الدين البرماوي على نسبة هذا الكتاب إليه، حيث قال ابن قاضي شهبة: "وجمع شرحًا على العمدة سماه جمع العدة لفهم العمدة"[١]، وهو ما أكده كذلك مجير الدين العليمي[٢] في "حسن المحاضرة"، وشمس الدين السخاوي[٣] في "الضوء اللامع"، وغيرهم ممن ترجم له[٤].

فلا خلاف إذًا في صحة نسبة كتاب "جمع العدة في فهم العمدة " للشمس البرماوي، فالإجماع على ذلك حاصل في كتب الفهارس والتراجم.

المطلب الثاني: قيمة الكتاب العلمية

تظهر أهمية كتاب (جمع العدة لفهم العمدة) وقيمته العلمية في شرحه لكتاب (عمدة الأحكام من كلام خير الأنام) والذي يعتبر من أهم كتب الحديث الذي حرص فيه مؤلفه الإمام الحافظ عبد الغني المقدسي على جمع أصح أحاديث الأحكام من أصح كتب الحديث، وهي: صحيح البخاري وصحيح مسلم.

وقد اعتنى كثير من العلماء بشرحه شرحًا دقيقًا؛ يشمل على شرح معانيه وغريب ألفاظه، ودراسة سنده ومتنه وطرق أحاديثه، كما حرصوا على تفصيل أحكامه تفصيلا وافيًا لجميع المذاهب الفقهية وما اتفق عليه الفقهاء وما اختلفوا فيه.

وما يميز شرح الشمس البرماوي أنه يعتبر من شروح المتأخرين الذين واكبوا عصر التقدم في علوم الحديث في أواخر القرن الثامن الهجري.

المطلب الثالث: موارد المؤلف في الكتاب

إن المطالع لكتاب "جمع العدة لفهم العمدة" يلاحظ مدى استفادة الشمس البرماوي من أمهات الكتب، فقد جمع فيه مصادر عديدة وقيمة في علوم شتى.

---

[١] ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ١٠٣/٤.

[٢] مجير الدين العليمي، الأنس الجليل، ١١٢/٢.

[٣] السخاوي، الضوء اللامع، ٢٨٢/٧.

[٤] انظر: الحافظ ابن حجر، إنباء الغمر، ٤١٤/٣؛ الجلال السيوطي، حسن المحاضرة، ٤٣٩/١؛ الشوكاني، البدر الطالع، ١٨١/٢.

ويلاحظ أيضًا أنه اعتمد في شرحه على مصدر رئيسي ولم يصرح به، وهو: كتاب "الإعلام " لابن الملقن، ومن مصادره التي أكثر منها وصرح بها: "شرح مسلم" للنووي، و"إحكام الأحكام" لابن دقيق العيد.

ومن مصادره التي صرح بها أيضًا:

¤ مصادره في غريب القرآن والتفسير:

اعتمد-رحمه الله-على أقوال كل من: "المحرر الوجيز" لابن عطية، "معاني القرآن" للأخفش، "إعجاز القرآن" للسماكي، "الكشاف" للزمخشري، "التيسير في علم التفسير" لعبد الرحيم ابن القشيري، "معاني القرآن" للفراء، "المفردات في غريب القرآن" للراغب الأصفهاني، "إعراب القرآن" للعُكْبري.

¤ مصادره في الحديث وعلومه:

اعتمد -رحمه الله- في الحديث وعلومه على المصادر التالية:

"صحيح البخاري"، "صحيح مسلم"، "سنن أبي داود"، "سنن النسائي"، "سنن الترمذي"، "سنن ابن ماجه"، "الموطأ" للإمام مالك، "مسند الإمام أحمد"، "مستدرك الحاكم"، "صحيح ابن حبان"، "صحيح ابن خزيمة"، "مصنف ابن أبي شيبة"، "معجم الطبراني"، "سنن الدارقطني"، "مصنف عبد الرزاق"، "عمدة الأحكام" للمقدسي، "السنن الكبرى" للبيهقي، "الجمع بين الصحيحين" للحميدي، "مستخرج أبو عوانة"، "المجتبى" لابن الجوزي، "الجمع بين الصحيحين" لعبد الحق الإشبيلي، "كشف المشكل من حديث الصحيحين" لابن الجوزي، "سنن الدارمي"، "الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير" للجورقاني، "الفتاوى" للنووي، "نكت ابن الصلاح" لزين الدين العراقي، "مقدمة ابن الصلاح".

¤ مصادره في شروح الحديث:

لقد اعتمد -رحمه الله-على مصادر متنوعة؛ منها:

"التمهيد" لابن عبد البر، "المنتقى" للباجي، "القبس" لابن العربي، "المعلم بفوائد مسلم" للمازري، "إكمال المعلم" للقاضي عياض، "المفهم" لأبي العباس للقرطبي، "شرح مسلم" للنووي، "شرح الإلمام" لابن دقيق العيد، "معالم السنن" للخطابي، "عارضة الأحوذي" لابن العربي، "شرح البخاري" لابن بطال.

¤ مصادره في شروح عمدة الأحكام:

اعتمد على المصادر التالية في شروح عمدة الأحكام:

"إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام" لابن دقيق العيد، "رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام" للفاكهاني، "العدة في شرح العمدة" لابن العطار، "الإعلام بفوائد

عمدة الأحكام" لابن الملقن.

¤ مصادره في اللغة وغريب الحديث:

اعتمد –رحمه الله تعالى– في اللغة والغريب على المصادر التالية:

"الصحاح" للجوهري، "تهذيب اللغة" للأزهري، "مجمل اللغة" لابن فارس، "جمهرة اللغة" لابن دريد، "المسائل البصريات" و"التعليقة" لأبي علي الفارسي، "الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي" للأزهري، "درة الغواص في أوهام الخواص" للحريري، "تحرير ألفاظ التنبيه" للنووي، "مشارق الأنوار" للقاضي عياض، "مطالع الأنوار" لابن قرقول، "مقاييس اللغة" لابن فارس، "العين" للخليل، "الزاهر في معاني كلمات الناس" لابن الأنباري، "شرح المفصل" لابن يعيش، "غريب الحديث" لأبي عبيد القاسم بن سلّام، "الفصيح" لثعلب، "غريب الحديث" للخطابي، "المفصل" للزمخشري، "أدب الكتاب" لابن قتيبة، "الإيضاح العضدي" و"كتاب الشعر" لأبي علي الفارسي، "ليس في كلام العرب" لابن خالويه، "الكتاب" لسيبويه، "الخصائص" لابن جني، "النهاية في غريب الحديث" لابن الأثير، "الاقتضاب" لابن السيد البطليوسي، "المغرب في ترتيب المعرب" للمطرزي، "إصلاح المنطق" لابن السكيت، "الكامل" للمبرد، "أساس البلاغة" للزمخشري، "الفائق" للزمخشري، "الغريبين" للهروي، "المحكم" لابن سيده، "تسهيل الفوائد" لابن مالك، "صناعة الكتاب" لأبي جعفر النحاس، "المقتضب" للمبرد.

¤ مصادره في الفقه وأصوله:

"الرسالة" لابن أبي زيد القيرواني. "المجموع في شرح المهذب" للنووي. "روضة الطالبين" للنووي. "المهذب" للشيرازي. "المحلى" لابن حزم. "الأم" و "الرسالة" للشافعي."الذخيرة" للقرافي. "الوجيز" للغزالي. "التدريب في الفقه الشافعي" لأبي حفص البلقيني. "القواعد الكبرى" لعز الدين بن عبد السلام. "فتح العزيز" للرافعي. "الاستذكار" لابن عبد البر. "تتمة الإبانة" لعبد الرحمن المتولي. "كشف المغطى في تبيين الصلاة الوسطى" للدمياطي شرف الدين. "الحاوي الكبير" للماوردي. "العباب الزاخر" للصاغاني. "نهاية المطلب" لأبي المعالي الجويني.

¤ مصادره في التاريخ والسيرة:

"الروض الأنف" للسهيلي، "الشفا" للقاضي عياض. "دلائل النبوة" للبيهقي.

الأماكن:

– "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" للبكري.

¤ متفرقات:

ومن المصادر التي استعان بها المؤلف في شرحه:

"الأربعون المتباينة" لعبد القادر الرهاوي. "الإرشاد إلى قواطع الأدلة" لأبي المعالي الجويني. "المنهاج في شعب الإيمان" للحليمي. "شان الدعاء" للخطابي. "المقصد الأسنى" للقرطبي. "الاذكار" للنووي. "الفوائد" لتمام الرازي. "الفتاوى الموصلية" لعز الدين بن عبد السلام. "شرح مشكل الوسيط" لابن الصلاح.

¤ واعتمد أيضًا أقوال:

- الأصمعي. -ابن عرفة. -أبي حسن الأشعري.

¤ كتبه التي ذكرها في شرحه هذا، وأحال في الرجوع إليها:

- "الزهر البسام فيمن حوته عمدة الأحكام من الأنام".
- وشرحها المسمى: "سرح النهر بشرح الزهر".

صور المخطوط

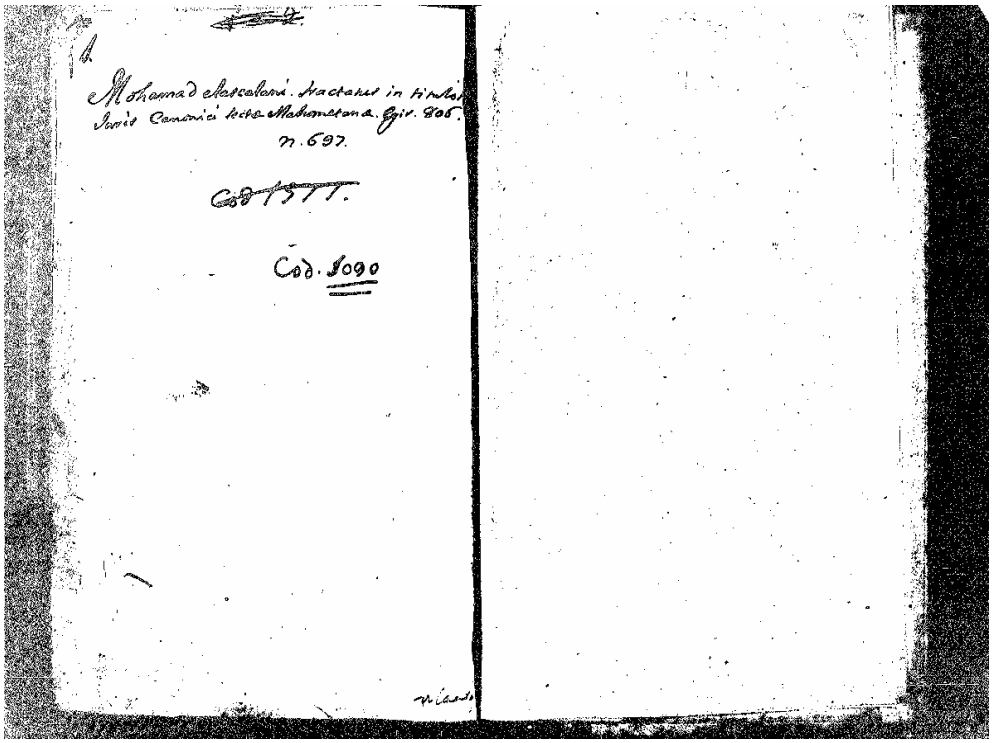

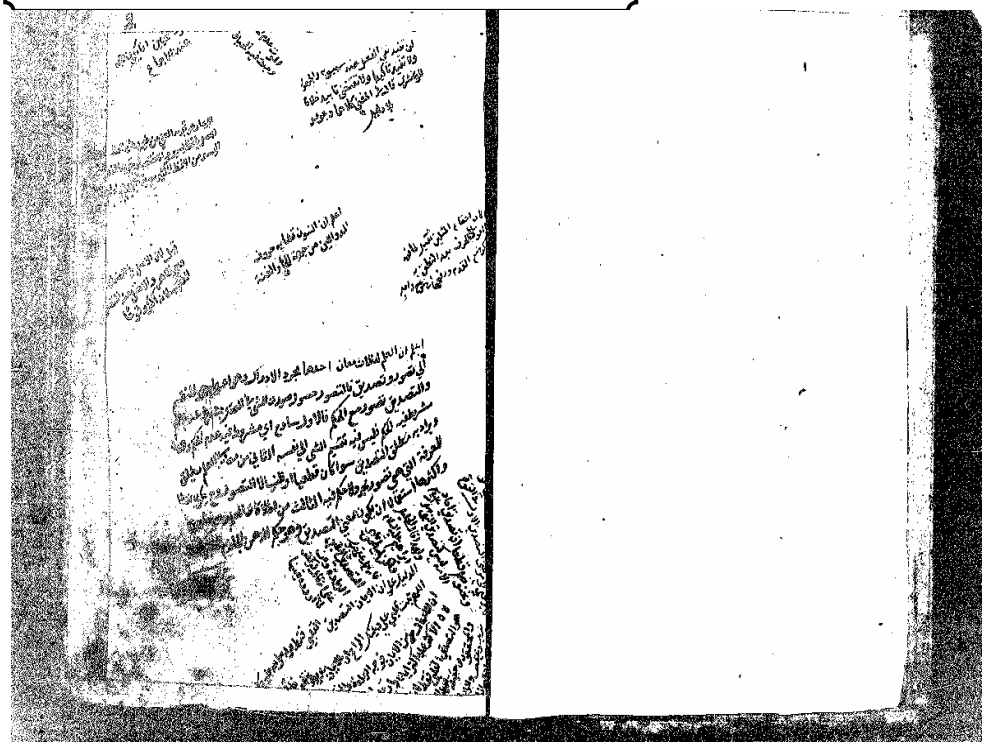

أول لوحين من المخطوط

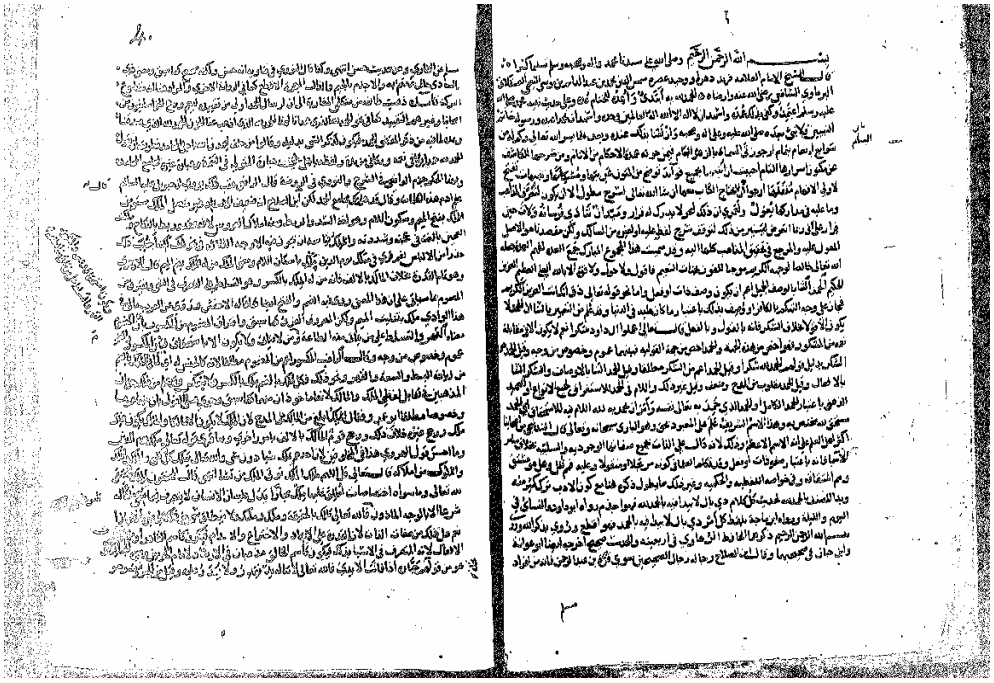

مقدمة المخطوط

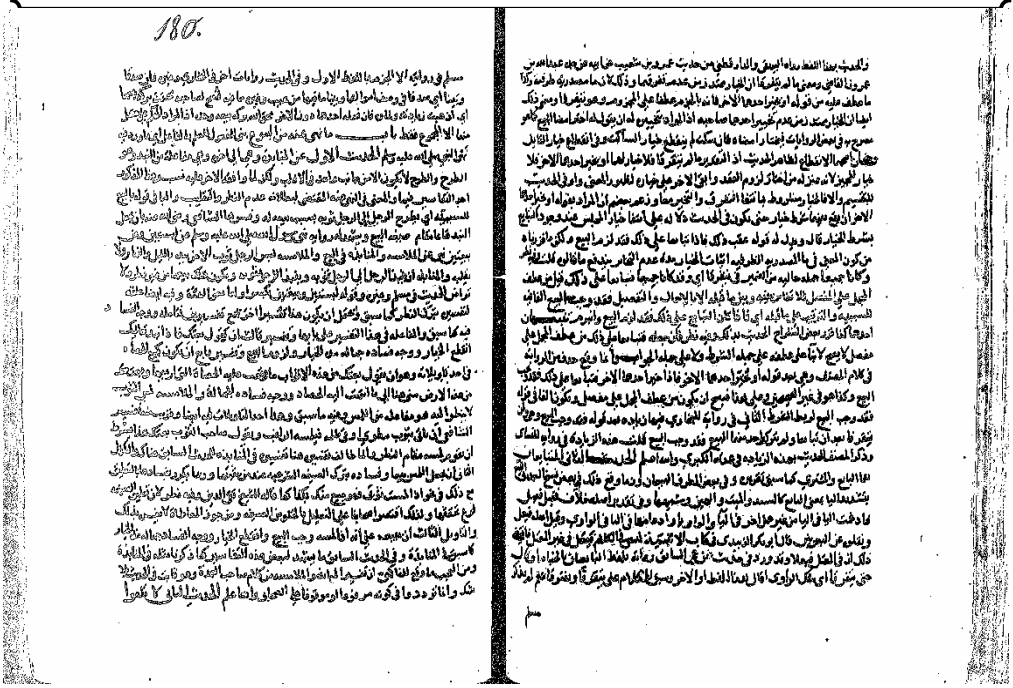

صورة من وسط المخطوط

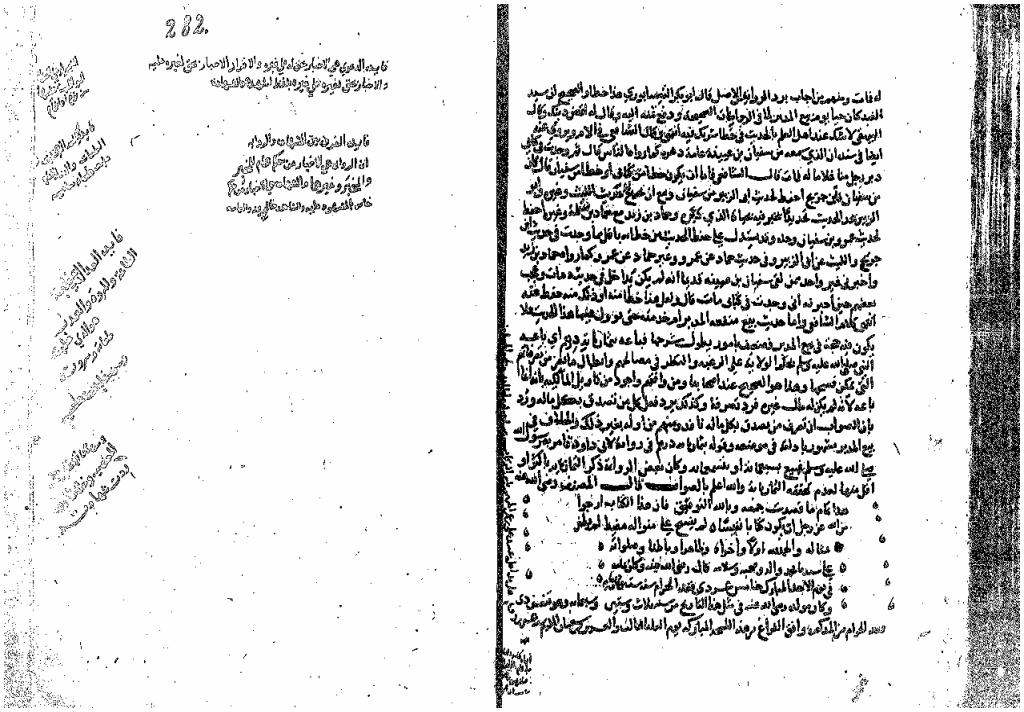

آخر صفحة من المخطوط

الفصل الثاني: التحقيق

بَابُ السواك

هُوَ بكسر السين له إطلاقان؛ كما نقله النووي[١] عن أهل اللغة؛ أحدهما: الفعل، أي: استعمال عُودٍ ونحوه في الأَسنان لإزالة وسخ أو صفرة أو غير ذلك، **قلت:** فيكون اسمَ مصدر، من سَاك فاه يسوك، والثاني: ما يُتسوَّك به، أي: الآلة وهي السّواك[٢].

قال الجوهري: "ويُجمع على سُوُك، مثل: كتاب وكُتب"[٣]، وذكر في "المحكم": فيه سُؤُك بالهمز[٤]؛ كما في نظيره، فإنه القياس في كل واو مضمومة ضمة لازمة، مثل: وُقِتَت وأُقِتت، فإن كانت مفتوحة فهو سماع، قالوا: وذلك في لفظتين: أحَدٌ في وحَدَ، وأَناةٌ في وَناةٍ، وهي المرأة البطيئة القيام، وهل ذلك في المكسورة سماع أو قياس؟ خلاف[٥].

والسواك يُذكَّر ويؤنَّث، كما في "المحكم"[٦] وغيره[٧]، فتغليط الأزهري[٨] الليث في التأنيث مردود. ثم قيل: إنه مأخوذ من ساك: إذا دَلَك، وقيل: من جاءت الإبل تَسَاوَكُ: إذا تمايلت واضطربت أعناقها من الهزال[٩]. وإذا قلت: تسوَّك، أو استاك لا تذكر الفم، بخلاف ساك فمه[١٠]، كما سبق[١١].

---

(١) النووي، شرح مسلم، ١٤٢/٣.

(٢) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ١٧٣/١٠؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٤٢٥/٢؛ النووي، شرح مسلم، ١٤٢/٣؛ ابن الملقن، الإعلام، ٥٤٩/١.

(٣) الجوهري، الصحاح، (سوك)، ١٥٩٣/٤.

(٤) ابن سيده، المحكم، (سوك)، ١٢٥/٧.

(٥) انظر: الفاكهاني، رياض الأفهام، ٢٤٦/١؛ التلمساني، تيسير المرام، ٧٢٢/١؛ ابن الملقن، الإعلام، ٤٢٥/١.

(٦) ابن سيده، المحكم، (سوك)، ١٢٥/٧.

(٧) انظر: ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلبكي (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ٨٥٧/٢؛ ابن منظور، لسان العرب، (سوك)، ٤٤٦/١٠.

(٨) قال الأزهري: "ما علمت أحدًا من اللغويين جعل السواك مؤنثًا، وهو مذكر عندي"، انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ١٧٤/١٠.

(٩) انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٤٢٥/٢؛ النووي، شرح مسلم، ١٤٢/٣؛ ابن منظور، لسان العرب، (سوك)، ٤٤٦/١٠.

(١٠) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ١٧٣/١٠؛ الجوهري، الصحاح، (سوك)، ١٥٩٣/٤؛ النووي، شرح مسلم، ١٤٢/٣.

(١١) انظر: بداية مقدمة باب السواك.

الحديث الأول [١]

(لولا) حرف يدل على انتفاء الشيء لوجود غيره، وقد يقال على امتناع الشيء لوجود غيره، ولا تدخل هذه إلا على الأسماء لفظًا أو تقديرًا؛ نحو: لولا زيد لأكرمتك، ونحو: لولا جئت لأهنتك، أي: لولا مجيئك، وترد للتخصيص[٢] فلا تدخل إلا على الفعل المضارع نحو: ﴿ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾[٣]، وللتوبيخ فلا [تدخل][٤] إلا على الماضي نحو: ﴿ لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ ﴾[٥].

(أشق) أي: أُثَقِّل[٦]، وشق الشيء يشق شقًا ومشقة، أي: ثقل، والاسم الشِق-بكسر الشين-[٧]، وهو على حذف مضاف، أي: لولا خوف أن أشق.

(أمتي) سبق بيانه قريبًا[٨].

وفي رواية لمسلم[٩]، وأبي داود[١٠]: (لَوْلَا أَنْ أَشُقّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)، وفي رواية للبخاري: (عَلَى أُمَّتِي، أَوْ عَلَى النَّاسِ)[١١].

---

[١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:("لَوْلَا أَنْ أَشُقّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلّ صَلَاةٍ"). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة، (٣٠٣/١)، (ح ٨٤٧)؛ وكتاب التمني، باب ما يجوز من اللو، (٢٦٤٥/٦)، (ح ٦٨١٣)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب السواك، (٢٢٠/١)، (ح ٢٥٢).

[٢] انظر: الفاكهاني، رياض الأفهام، ٢٥٢/١؛ التلمساني، تيسير المرام، ٧١٩/١-٧٢٠؛ ابن الملقن، الإعلام، ٥٥١/١.

[٣] سورة الكهف، الآية: ١٥.

[٤] طمس في المخطوط.

[٥] سورة النور، الآية: ١٣.

[٦] انظر: أبو عبيد الهروي، الغريبين،١٠٢١/٣؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٤٩١/٢.

[٧] انظر: الجوهري، الصحاح، ٥٠٣/٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٨٣/١٠، (شقق).

[٨] راجع: كتاب الطهارة، الحديث العاشر.

[٩] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب السواك، (٢٢٠/١)، (ح ٢٥٢).

[١٠] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب السواك، (١٢/١)، (ح ٤٦)، قال المحقق شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح".

[١١] أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة، (٣٠٣/١)، (ح ٨٤٧).

(لأمرتهم) أي: لأمرتهم أمر إيجاب وتحتيم، وإلا فالمندوب مأمور به على المرجح، والمقتضى لهذا التأويل حينئذٍ أن السواك مندوب إليه عند كل صلاة عند الأكثرين[١]، وأيضًا لو كان واجبًا لأَمرهُم به شق أو لم يشق، قاله الشافعي[٢].

(عند) بكسر العين على الأشهر الأفصح[٣]، وحكى الجوهري[٤] الضم والفتح، ومعناها: حضور الشيء ودنوه، ويكون ظرفًا للزمان والمكان، ولا يخرج عن النصب على الظرفية إلا بأن يخفض ب(مِنْ) دون غيرها من حروف الجر[٥].

(كل صلاة) السر في ذلك كما قاله الشيخ تقي الدين: "أنّا مأمورون في كل حالة من حالات التقرب إلى الله تعالى أن نكون في حالة كمال ونظافة؛ إظهارًا لشرفِ العبادة"[٦]، قال: "وقد قيل: إن ذلك لأمْر يتعلق بالمَلَك، وهو أن يضع فاهُ على فِي القارئ، فيتأذى بالرائحة الكريهة؛ فسن السواك لأجل ذلك"[٧].

قلت: يشير بذلك إلى: (إِنَّ العبدَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي قَامَ المَلَكُ خَلْفه يَسْمَعُ القُرآنَ، فَلاَ يَزَالُ عَجَبه بالقرآنِ يُدْنِيهِ حتّى يَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَمَا يَخْرُجُ منْ فِيهِ شيءٌ مِنَ القُرآنِ إِلاّ صَارَ فِي جَوْفِ ذَلِكَ المَلَكِ)، كما رواه البزَّار[٨] من حديث علي-رضي الله عنه- مرفوعًا بإسناد حسن، رجاله رجال الصحيح[٩]، وقال: "لا نعلم يروى عن علي-رضي الله عنه-بأحسن من هذا الإسناد، ويُروى عن علي-رضي الله عنه-موقوفًا[١٠] أيضًا"[١١]، وإذا كان كذلك فالملائكة تتأذى من الرائحة الكريهة[١٢].

---

(١) انظر: أبو العباس القرطبي، المفهم، ١/٥٠٨-٥٠٩؛ النووي، شرح مسلم، ٣/١٤٤؛ ابن قيق العيد، إحكام الأحكام، ١/١٠٧؛ التلمساني، تيسير المرام، ١/٧٢٠.

(٢) الشافعي، الأم، ١/٣٩.

(٣) انظر: ابن العطار، العدة شرح العمدة، ١/١٤٦؛ ابن الملقن، الإعلام، ١/٥٥٢.

(٤) الجوهري، الصحاح، (عند)، ٢/٥١٣.

(٥) انظر: الجوهري، الصحاح، (عند)، ٢/٥١٣؛ ابن منظور، لسان العرب، ٣/٣٠٩؛ ابن العطار، العدة شرح العمدة، ١/١٤٦؛ ابن الملقن، الإعلام، ١/٥٥٢.

(٦) الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، ١/١٠٧.

(٧) المصدر السابق.

(٨) أخرجه البزار في مسنده، (٢/٢١٤)، (ح ٦٠٣)، بزيادة: (إذا تسوك)، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢/٩٩): "رجاله ثقات".

(٩) انظر: ابن الملقن، البدر المنير، ٢/٥١.

(١٠) أخرجه موقوفًا على علي-رضي الله عنه-: عبد الرزاق في المصنف،(٣/٢٠٠-٢٠١)، (ح ٤٣١٤)؛ والبيهقي في سننه الكبرى،(١/١١٦-١١٧)، (ح ١٦٥)،وذكره الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٣/٢١٤)، (ح ١٢١٣).

(١١) مسند البزار، ٢/٢١٤.

(١٢) انظر: ابن الملقن، الإعلام، ١/٥٥٨.

واعلم أن صاحب "المفهم"[١] أوَّلَ هذا الحديث على موافقة مذهبه، فقال: معناه عند كل وضوء، بدليل رواية البخاري[٢]، و"الموطأ"[٣]: (لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ)، وذلك لأن مذهبه كراهية الاستياك في المساجد، حتى قال: أن النبي ﷺ لم يثبت قط عنه أنه استاك في المسجد، وعلله: بأنه إزالة قذر يصان عنها المسجد، وأيضًا فربما خرج فيه دم ونحوه مما ينزه المسجد عنه، وتعلق بغير ذلك مما لا يُجدِي له شيئًا.

والرد عليه في هذا التأويل: أنه أمكن العمل بظاهر الحديث ولا معارضة بيْنه وبين الحديث الآخر، فوجب حمله على ظاهره للاستغناء عن التأويل.

وقد رواه أبو دَاوُد[٤]، والترمذي[٥]، والنسائي[٦] عن زيد بن خالد الجهني[٧]ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ) الحديث، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ[٨]: "فَرَأَيْتُ زَيْدًا يَجْلِسُ فِي الْمَسْجِدِ، وَإِنَّ السِّوَاكَ مِنْ أُذُنِهِ مَوْضِعَ الْقَلَمِ مِنْ الْكَاتِبِ، فَكُلَّمَا هم إِلَى الصَّلَاةِ اسْتَاكَ"[٩]، والراوي أعلم بتفسير ما رواه من غيره.

---

[١] أبو العباس القرطبي، المفهم، ٥٠٩/١.

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه معلقًا، كتاب الصوم، باب السواك الرطب واليابس للصائم، (٦٨٢/٢)، ووصله ابن حجر في "تغليق التعليق" (١٦٠/٣).

[٣] أخرجه مالك في الموطأ، (٨٩/٢)، (ح ٥٧/٢١٥)، موقوفا على أبي هريرة-ﷺ-بلفظ: (لولا أن يشق على أمته لأمرهم. . .).

[٤] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب السواك، (١٢/١)، (ح ٤٧)، وصححه الألباني في "صحيح أبي داود" (٨٢/١).

[٥] أخرجه الترمذي في سننه، أبوب الطهارة، باب ما جاء في السواك، (٧٧/١)، (ح ٢٣)، وقال: "حديث حسن صحيح".

[٦] أخرجه النسائي في سننه الكبرى، كتاب الصيام، السواك للصائم بالغداة والعشي، وذكر اختلاف الناقلين للخبر، (٢٩١/٣)، (ح ٣٠٢٩)، حديث حسن صحيح، انظر: ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، إشراف: زهير الشاويش، ط٢ (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ)، ١١٠/١.

[٧] زيد بن خالد الجهني، اُختلف في كنيته، شهد الحديبية، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح، توفي سنة ٧٨، وقيل غير ذلك. (ابن عبد البر،الاستيعاب،٥٤٩/٢؛ ابن حجر،الإصابة، ٤٩٩/٢).

[٨] أبو سلمة هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف بن زهرة بن كلاب، من الطبقة الثالثة، كان ثقة فقيها كثير الحديث، توفي سنة أربع وتسعين. (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١١٨/٥؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ٦٤٥).

[٩] انظر: سنن أبو داود، ١٢/١؛ سنن الترمذي، ٧٧/١.

وفي أبي داود عن عبد الله بن حنظله بن أبي عامر[١] ﷺ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُمِرَ بِالْوُضُوءِ لِكُلِّ صَلَاةٍ، طَاهِرًا أو غَيْرَ طَاهِرٍ، فَلَمَّا شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ،أُمِرَ بِالسِّوَاكِ لِكُلِّ صَلَاةٍ)[٢]، لكن في إسناده محمد بن إسحاق[٣]، وفيه خلاف، والأرجح الاحتجاج به.

ومما يبعد تأويل الحديث أيضًا حديث: (صَلَاةٌ بِسِوَاكٍ تضعف على صَلَاةٍ بِغَيْرِ سِوَاكٍ سَبْعِينَ ضِعْفًا)[٤] صححه الحاكم[٥]، واعتُرض عليه في ذلك[٦]، وأُجيب: بأن له طرقًا صحيحة بُسطت في موضعها[٧].

وتعليلهم الكراهة ممنوع؛ فإن السواك من باب التطيب، سواء كان فيه إزالة أذى أو لا، والسواك يستحب كونه متوسطًا بين الليونَة واليُبوسَة فلا يخْشى خروج دم ولا

---

[١] عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر، يكنى أبا عبد الرحمن، يقال له ابن الغسيل، لأن أباه حنظلة غسيل الملائكة، توفي رسول الله-ﷺ-وهو ابن سبع، وقد رآه وروى عنه، سنة ثلاث وستين. (ابن عبد البر، الاستيعاب، ٨٩٢/٣؛ ابن حجر، الإصابة، ٥٧/٤).

[٢] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب السواك، (٣٦/١)، (ح ٤٨)، صححه الألباني في "صحيح أبي داود" (٨٣/١)، وقال: "رجال الإسناد كلهم ثقات؛ لكن فيه عنعنة ابن إسحاق؛ وقد صرح بالتحديث في غير هذه الرواية، فصح بذلك الحديث".

[٣] محمد بن إسحاق هو: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني، من = الطبقة الخامسة، من أقدم مؤرخي العرب، من حفاظ الحديث، توفي سنة خمسين ومائة، من مصنفاته: "السير والمغازي"، و"السيرة النبوية". قال عنه ابن سعد: من العلماء من يستضعفه؛ وقال أبو حاتم: يكتب حديثه؛ وقال ابن حجر: إمام المغازي، صدوق، يدلس. (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٥٠/٥؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ١٩٢/٧؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ص ٤٦٧).

[٤] أخرجه أحمد في مسنده، (٣٦١/٤٣)، (ح ٢٦٣٤٠)، قال المحقق شعيب الأرنؤوط وآخرون: "حديث ضعيف، وهذا إسناد منقطع، محمد بن إسحاق، لم يسمع هذا الحديث من الزهري، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين "؛ وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه، (٧١/١)، (ح ١٣٧)، وقال: "استثنيت صحة هذا الخبر لأني خائف أن يكون محمد بن إسحاق لم يسمع من محمد بن مسلم وإنما دلسه عنه"؛ وأخرجه البيهقي في سننه الكبرى، (١١٥/١)، (ح ١٦٢)، وقال: " هذا الحديث أحد ما يخاف أن يكون من تدليسات محمد بن إسحاق بن يسار، وأنه لم يسمعه من الزهري".

[٥] أخرجه الحاكم في مستدركه، (٢٤٤/١)، (ح ٥١٥)؛ وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، وقال الذهبي: "على شرط مسلم".

[٦] قال النووي والألباني: سبب ضعف الحديث أن مداره على محمد بن إسحاق وهو مدلس ولم يذكر سماعه، وأن مسلم لم يحتج به، وإنما روى له متابعة، انظر: النووي، المجموع، ٢٦٨/١-٢٦٩؛ ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (الرياض: دار المعارف، ١٤١٢ه)، (١٢/٤)، (ح ١٥٠٣).

[٧] انظر: ابن الملقن: البدر المنير، ١٣/٢-٢٢؛ الإعلام، ٥٥٩/١.

غيره، وأيضًا المسجد إنما يصان عن مخامرة ذلك، أما إذا ألصقه بخرقة ونحوه فلا[١]، والله أعلم.

الحديث الثاني[٢]

(كان) كثيرًا ما يستعمل للدوام والاستمرار[٣].

(من الليل) أي: من نوم الليل، ف(من) لابتداء الغاية[٤]، وقيل: أنها هنا بمعنى (في)[٥]، نحو: ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾[٦]، أي: في يوم الجمعة[٧].

ووقع في شرح الشيخ تقي الدين في بعض النسخ (إذا قام من النوم)، ولكن قال في أثناء الكلام على الحديث: "وقوله (من الليل) ظَاهِرُه: تعليق الحكم بمجرد القيام، ويحتمل أن يكون المراد: إذا قام من الليل للصلاة"[٨]، وهذا يقتضي أن الحديث (من الليل)، لا (من النوم)[٩].

نعم، أورده في كتاب "الإلمام"[١٠] بلفظ: (من النوم)، وقال: "أخرجوه[١١] إلا الترمذي"[١]، بل في "شرح" ابن العطار أن: "لفظ الحديث في رواية البخاري ومسلم:

---

[١] انظر: ابن الملقن، الإعلام، ٥٦٥/١.

[٢] عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ -رضي الله عنه- قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ).
-أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب السواك، (٥٨/١)، (ح ٢٤٥)، واللفظ له؛ وكتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة، (٤/٢)، (ح ٨٨٩)؛ وأبواب التهجد، باب طول القيام في صلاة الليل، (٥١/٢)، (ح ١١٣٦)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب السواك، (٢٢٠/١-٢٢١)، (ح ٢٥٥).

[٣] انظر: الفاكهاني، رياض الأفهام، ٢٥٩/١؛ التلمساني، تيسير المرام، ٧٣٣/١.

[٤] انظر: ابن دقيق العيد، شرح الإلمام، ١٢٩/٣.

[٥] انظر: الفاكهاني، رياض الأفهام، ٢٦٠/١؛ ابن الملقن، الإعلام، ٥٧٣/١.

[٦] سورة الجمعة، الآية: ٩.

[٧] انظر: البغوي، معالم التنزيل، ١١٥/٨.

[٨] الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، ١٠٨/١.

[٩] انظر: ابن الملقن، الإعلام، ٥٦٨/١.

[١٠] ابن دقيق العيد،شرح الإلمام،١٣٠/٣؛أوردها وقال:"قلتُتفقّدْ هذه اللفظة وتُتَتَبَّع؛ليُنظر وجودها أو عدمه".

[١١] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب السواك، (٩٦/١)، (ح ٢٤٢)؛ وكتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة، (٣٠٣/١)، (ح ٨٤٩)؛ وأبواب التهجد، باب طول القيام في صلاة الليل، (٣٨٢/١)، (ح ١٠٨٥)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب السواك، (٢٢١/١)، (ح ٢٥٥)؛ وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب السواك لمن قام من الليل، (٤٢/١)، (ح ٥٥)، قال المحققان شعيب الأرنؤوط-محمد كامل: "إسناده صحيح"؛ وأخرجه النسائي في سننه الكبرى، كتاب الطهارة، السواك إذا قام من الليل، (٧٤/١)، (ح ٢)، صححه الألباني في "صحيح النسائي" (٣/١) (ح ٢)؛ وكتاب قيام الليل وتطوع النهار، ما يفعل إذا قام من الليل،

ومسلم: (كانَ إِذا استيقظَ منَ النوم)[٢]"[٣]، وهو غريب! فليس هذا اللفظ في واحد منهما.

ولم يذكر الحميدي[٤] في "جمعه بين الصحيحين" سوى ما أورده المصنف، وكذا رواه البخاري هنا[٥]، ورواه في كتاب الجمعة بلفظ: (كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ بالسواك)[٦]، ورواه مسلم بلفظ المصنف[٧]، وبلفظ: (كَانَ إِذَا قَامَ ليتهجد، يَشُوصُ فاه بالسواك)[٨]، وهذه الرواية تقوي أن المراد القيام للصلاة، ويرجع معنى هذا الحديث إلى معنى الحديث الذي قبله[٩].

وأيضًا كثيرًا ما نستعمل هذه العبارة في قيام الليل بالصلاة؛ كما في حديث مسروق[١٠] أنه سأل عائشة ﵂: (أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رسول الله ﷺ؟ قَالَتْ: الدَّائِمُ، قُلْتُ: فَأَيَّ حِينٍ كَانَ يَقُومُ مِنْ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَقُومُ إِذَا سمع الصارخ[١١]، أخرجاه[١٢].

(١٢٥/٢)، (ح ١٣٢٣)، صححه الألباني في "صحيح النسائي" (٣٥٧/١) (ح ١٥٢٩-١٥٣٠)؛ أخرجه ابن ماجه في سننه، أبواب الطهارة وسننها، باب السواك، (١٩١/١)، (ح ٢٨٦)، قال المحقق شعيب الأرنؤوط وآخرون: "إسناده صحيح".

[١] الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، الإلمام بأحاديث الأحكام، ١٩/١؛ شرح الإلمام، ١٢٧/٣.

[٢] لم أجد هذا اللفظ في الصحيحين.

[٣] ابن العطار، العدة في شرح العمدة، ١٥٥/١.

[٤] ابن أبي نصر الحميدي، الجمع بين الصحيحين، ٢٧٩/١.

[٥] تقدم تخريجه في حديث الباب.

[٦] بدون لفظ: (بالسواك)، تقدم تخريجه في حديث الباب.

[٧] تقدم تخريجه في حديث الباب.

[٨] تقدم تخريجه في حديث الباب.

[٩] انظر: ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، ١٠٨/١؛ شرح الإلمام، ١٣١/٣.

[١٠] مسروق هو: أبو عائشة مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، الإمام المحدث، من كبار التابعين، مفتي الكوفة، توفي سنة ثلاث وستين. (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٣٨/٦؛ ابن حجر، الإصابة، ٢٢٩/٦).

[١١] الصارخ هنا هو الديك باتفاق العلماء، قالوا: وسمي بذلك لكثرة صياحه، (النووي، شرح مسلم، ٢٣/٦).

[١٢] أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب التهجد، باب من نام عند السحر، (٣٨١/١)، (ح ١٠٨٠)؛ وكتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، (٢٣٧٢/٥)، (ح ٦٠٩٦)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ في الليل، (٥١١/١)، (ح ٧٤١).

وعلى الاحتمال الثاني وهو أن المراد مطلق القيام من النوم، صلَّى أو لم يُصلّ، فيكون التقييد بالليل لا مفهوم له؛ لأنه جرى على الغالب، وهو النوم ليلا، إذ لا فرق بين نوم الليل ونوم النهار[١]، ويدل له حديث عائشة ﵂ في أبي داود: (أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ لا يَرقُدُ من ليلٍ ولا نهارٍ فيَستَيقِظُ إلا تَسوَّكَ قبلَ أن يَتَوَضَّأَ)[٢].

وكذا على الاحتمال الآخر؛ لأن القائم إلى الصلاة وقد تغير فمه الغالب إنما هو إذا قام من النوم، والغالب في النوم-كما قدمناه-إنما هو بالليل، فخرج مخرج الغالب، على أن من قام يُندَب السواك للصلاة، فلا يحتاج عنده إلى تَغيُّر الفم، بل يكتفى بمظنة التغيُّر، فلذلك تغاير السببان.

قال الترمذي الحكيم[٣]: "إن الإنسان بالنَّوم ترتفع مَعِدَتُه وتنتفخ ويَصْعد بُخارها إلى الفم والأَسنان، فَينتُن ويَغلظ، فلذلك اُستحب السواك عند القيام منه"، قال: "ويُروى أن الشيطان يأكل طعامه، ويمسح لسانه عليه".

قُلت: لكن يضعف حمله على أن الاستياك للصلاة إن سواكه ﷺ كان قبل أن يتوضأ، **نعم،** يحتمل أن يكون السواك للوضوء، وأن يكون للقيام من النوم، ويرجح هذا أن السواك إذا كان من سنن الوضوء يكون قوله: (قبل أن يتوضأ)، المراد به: قبل أن يشرع في شيء منه، سنة كان أو فرضًا.

(يشوص)-بالشين المُعجمة والصاد المهملة-يدْلُك أو يحك، والمراد بشوْص الفم: دَلْكُ أسنانه[٤]، فهو على حذف مضاف، أي: يشوص أسنانَ فمه، وهذا أقرب

---

[١] انظر: ابن العطار، العدة في شرح العمدة، ١٥٤/١؛ ابن الملقن، الإعلام، ٥٧٥/١.

[٢] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب السواك لمن قام من الليل، (٤٣/١)، (ح ٥٧)، قال المحقق شعيب الأرنؤوط: "حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف علي بن زيد، وجهالة أم محمد، وباقي رجاله ثقات"؛ وقال الألباني في "صحيح أبي داود" (٩٨/١): "إسناده ضعيف، والحديث حسن لغيره؛ لوجود شواهد له"؛ قال ابن حجر في "تقريب التهذيب" (ص٤٠١): علي ابن زيد ابن جدعان ضعيف.

[٣] لم أقف عليه، ذكره: الفاكهاني، رياض الأفهام، ٢٥٩/١؛ التلمساني، تيسير المرام، ١/ ٧٣٤؛ ابن الملقن، الإعلام، ٥٧٥/١.

[٤] انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ٢٦٤/١١؛ ابن سيده، المحكم، (شوص)، ١١٢/٨؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٥٠٩/٢.

الأقوال، كما قاله الشيخ تقي الدين[١]، وظاهر كلامه في "الإمام" تصحيحُه[٢]، وقال النووي في "شرح مسلم": "أنه أظهرها"[٣].

ثم قيل: إنه يدْلُكها عرضًا[٤]، وقيل: من سفْل إلى عُلو، قاله[٥] ابن دُرَيد[٦]، قال: "وبه سُمي هذا الداء الشَّوْصة؛ لأنها ريح يخرج يرفع القلْبَ عن موضعه"[٧]، وقيل: الشوص الغسل[٨]، وقيل: التنقيَة والتنظيف[٩]، وقيل: شُصت فارسي مُعرَّبٌ، بمعنى

غَسَلْتُ، ولا يصح، وقيل غير ذلك، وهي أقوال متقاربة.

وقول المصنف على ما يُوجَدُ في بعض النُّسخِ في تفسير ذلك: "يُقالُ: شَاصَه يَشُوصُهُ، ومَاصَهُ يمُوصُهُ إذا غسله"[١٠]، ظاهره: تَرَادُفُ الشوص والموص، وهو

---

[١] الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، ١٠٨/١.

[٢] الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، الإلمام بأحاديث الأحكام،١٩/١؛ شرح الإلمام،١٢٨/٣-١٢٩.

[٣] النووي، شرح مسلم، ١٤٥/٣.

[٤] انظر: الخطابي، أعلام الحديث، ٢٩٣/١؛ الماوردي، الحاوي الكبير، ٨٥/١؛ المازري، المعلم بفوائد مسلم، ٣٥٤/١؛ النووي، شرح مسلم، ١٤٤/٣.

[٥] ابن دريد، جمهرة اللغة، ٨٦٥/٢.

[٦] ابن دريد هو: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أئمة اللغة والأدب، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة، من مصنفاته: "الاشتقاق"، و"المجتنى"، وغير ذلك. (ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٢٤٨٩/٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٩٦/١٥).

[٧] ابن دريد، المصدر السابق.

[٨] انظر: أبو عبيد القاسم بن سلام، غريب الحديث، ٣٢٩/١؛ الخطابي، معالم السنن، ٣٢/١؛ النووي، شرح مسلم، ١٤٥/٣.

[٩] انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ٢٦٤/١١؛ الجوهري، الصحاح، (شوص)، ١٠٤٤/٣؛ الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، ٩٣/٤؛ النووي، شرح مسلم، ١٤٥/٣.

[١٠] عبد الغني المقدسي، عمدة الأحكام، ٣٤/١.

ما في "الإكمَال"[١] عن الهروي[٢]، وحكاه الماوردي[٣] في "الحاوي" عن أبي عبيد[٤]، ولكن صاحب "المعلم"[٥] قال: إن الموص الغسلُ برفق[٦]، والله أعلم.

الحديث الثالث[٧]

(سواك رطب) في صحيح البخاري، في باب مَرَض النبي ﷺ ووفاته، [...][٨] من جملة رواياته: (وَبِيَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ)[٩]، ولكن في صحيح الحاكم[١٠] أنه كان من أراكٍ رطبٍ، ثم قال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ويقرب من رواية البخاري رواية ابن دحية[١١] [٢٧-ب] في كتابه "مَرْج البحرين"[١]: أنه كان من عَسيب

---

[١] القاضي عياض، إكمال المعلم، ٢/٥٩.

[٢] أبو عبيد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، ٣/ ١٠٤١-١٠٤٢.

[٣] الماوردي، الحاوي الكبير، ١/٨٤.

[٤] أبو عبيد القاسم بن سلام، غريب الحديث، ١/٣٢٩.

[٥] هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري، الفقيه المالكي، توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة، من مصنفاته: "إيضاح المحصول من برهان الأصول"، و"شرح التلقين"، وغير ذلك. (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/٢٨٥؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ٢/٢٥٠).

[٦] محمد المازري، المعلم بفوائد مسلم، ١/٣٥٤.

[٧] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: (دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَأَبَدَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَصَرَهُ. فَأَخَذْتُ السِّوَاكَ فَقَضَمْتُهُ، فَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ اسْتَنَّ بِهِ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَنَّ اسْتِنَانًا أَحْسَنَ مِنْهُ، فَمَا عَدَا أَنْ فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ -أَوْ إِصْبَعَهُ- ثُمَّ قَالَ: "فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى" -ثَلَاثًا- ثُمَّ قَضَى. وَكَانَتْ تَقُولُ: مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب من تسوك بسواك غيره، (٢/٤)، (ح ٨٩٠)؛ وكتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، (٦/١٠)، (ح ٤٤٣٨)، واللفظ له. وَفِي لَفْظٍ: "فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ: أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: أَنْ نَعَمْ"، هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ، وَلِمُسْلِمٍ نَحْوُهُ.
-أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النبي-ﷺ-ووفاته، (٦/١٣)، (ح ٤٤٤٩)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة -رضي الله تعالى عنهم-، باب في فضل عائشة-رضي الله تعالى عنهم-، (٤/١٨٩٣-١٨٩٤)، (ح ٢٤٤٤).

[٨] طمس في المخطوط.

[٩] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب مرض النبي-ﷺ-ووفاته، (٦/١٣)، (ح ٤٤٥١).

[١٠] أخرجه الحاكم في مستدركه، (٤/٧)، (ح ٦٧١٩)، قال الحاكم: " حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي: "صحيح".

[١١] ابن دحية هو: أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن دحية الكلبي الأندلسي، محدث وأديب، ولد سنة أربع وأربعين وخمس مائة، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وست مائة، من مصنفاته: " التنوير في مولد البشير النذير"، و"الابتهاج في أحاديث المعراج"، وغير ذلك. (الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٤/١٤٣؛ ابن حجر، لسان العرب، ٦/٨٠).

النخل، فإن العسيبَ هو الجريد ما لم ينبت عليه خوص[٢]، فيحتمل أن يجمع بينهما بأن الأمرين وقعا في آنٍ واحد مرة بعد أخرى، أو بغير ذلك.

(يستن) أي: يستاك[٣]، وهو افتعال، إما من الأسنان؛ لأنه يمر السواك عليها[٤]، وإما من السَن-بفتح السين-وهو إمرار الشيء الذي فيه حِرُوشة[٥]-بالحاء المهملة، أي: خشونة-على شيء آخر، ومنه: المسن، الذي يُشْحَذ عليه الحديدُ ونحوه، يريدُ أنه كان يَدْلك أسنانه، وبهذا الثاني قال الخطابي[٦].

(فأبَده رسول الله ﷺ بصره) أبده بالباء الموحدة ثم الدال المهملة المشددة أي: نظر إليه طويلا[٧]؛ لقوله في الرواية الأخرى: (فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْه)[٨]، يُقال: أَبْدَدْت فلاناً النظر: إذا طوّلتَه إليه، فكأنه مأخوذ من التَّبْديد، وهو التفريق، كذا قاله الشيخ تقي الدين[٩].

ونازعه الفاكهي: "بأن ذلك بالجمع أولى منه بالتفريق، فإن من أطال نظره إلى الشيء فقد جمع نظره فيه، ولما حضرتْ عُمر بن عبد العزيز الوفاة قال: "أَجْلِسُونِي فَأَجْلَسُوهُ، فَقَالَ: أَنَا الَّذِي أَمَرْتَنِي فَقَصَّرْتُ، وَنَهَيْتَنِي فَعَصَيْتُ، وَلَكِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَبَدَّ النَّظَرَ، ثم قَالَ:إِنِّي لَأَرَى حَضْرَةً مَا هُمْ بِإِنْسٍ وَلَا جِنٍّ، ثُمَّ قُبِضَ"[١٠]، وليس المعنى إلا أنه جمع بصره، لا أنه فرقه"[١١].

وزعم بعضهم: أنه من التأبيد وهو الطول، وضعف بأنه: يلزم أن يكون (أبدّه) بتشديد الباء لا بتشديد الدال[١].

---

[١] لم أقف عليه، ذكره: ابن الملقن، الإعلام، ١/٥٨٠.

[٢] انظر: الجوهري،الصحاح، (عسب)، ١/١٨١؛ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٣/٢٣٤.

[٣] انظر: الخطابي، معالم السنن، ١/٣٠؛ ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي البواب (الرياض: دار الوطن)، ٤/٣١٥؛ الفاكهاني، رياض الأفهام، ١/٢٦٣؛ ابن الملقن، الإعلام، ١/٥٨٠.

[٤] انظر:ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث،٢/٤١١؛ابن العطار،العدة في شرح العمدة،١/١٥٦.

[٥] كذا في المخطوط، والذي عند الخطابي: حزونة.

[٦] الخطابي، معالم السنن، ١/٣٠.

[٧] انظر: ابن العطار، العدة في شرح العمدة، ١/١٥٧؛ التلمساني، تيسير المرام، ١/٧٤١؛ ابن الملقن، الإعلام، ١/٥٨١.

[٨] تقدم تخريجه في حديث الباب.

[٩] الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، إحكام الاحكام، ١/١٠٩.

[١٠] انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٥/٢٥٤؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عطا-مصطفى عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢ه)، ٧/٧١.

[١١] الفاكهاني، رياض الأفهام، ١/٢٦٤.

(فقضمته) بالقاف والضاد المعجمة المكسورة، وحكى اللَّبْلِي[٢] فتحها[٣]، أي: مضغته بأسناني لِيَلين، كذا قاله ابن الأثير[٤]، قال المحب الطبري[٥] في "أحكامه": "ويلزم أن يكون (فطيبتها) تكرارًا للتأكيد"[٦]، قال: "ولا يبعد أن يكون بالصاد المهملة، وهو الكسر فيكون معناه كسَرته لطوله، أو لمعنًى آخَرَ"[٧].

وَأورَده صَاحبُ "المطالع" في باب القاف مع الصاد المهملة، فقال: "قولها: (فَقَصَمْتُه)-يعني بفتح الصاد-أي: شققتُ السواك بأَسناني"[٨]، وقال ابنُ الجوزي: "إنّ بعض المحدثين يقوله بالمهملة، وإنه بالمعجمة أصحُّ"[٩].

وقال ابن التين في "شرح البخاري": "إنه في الكتب بصاد غير معجمة وقاف، وضبطه بعضهم بالفاء"، قال: "والمعنى يصحُ في ذلك كله؛ لأن القصم بالفاء: الكسر، وصوابه: بقاف وصاد غير معجمة وهو الكسر والقطع، وكذا رويناه، وقد يصح بالضاد المعجمة؛ لأنه الأكل بأطراف الأسنان" انتهى[١٠].

قال الجوهري: القضْم -أي: بالقاف والضاد المعجمة- الأكل بأطراف الأسنان، والخَضْم -يعني: بالخاء المعجمة- الأكل بجميعها[١١].

وقال ابن هشام[١]: "القَضْمُ لكل شيء يابس؛ كالتبن[٢] والشعير، والخَضْمُ لكل شيء رطب؛ كالقثاء وغيره، قال ابن جني: "وإنما كان كذلك؛ لأن في القاف شدة، وفي

---

[١] انظر: ابن الملقن، الإعلام، ٥٨٢/١.

[٢] اللبلي هو: أبو جعفر أحمد بن يوسف بن علي اللبلي الفهري، المقرئ اللغوي المالكي، ولد سنة ثلاث وعشرين وست مائة، وتوفي سنة إحدى وتسعين وست مائة، من مصنفاته: "مستقبلات الأفعال"، و"شرح أدب الكاتب"، وغير ذلك. (ابن فرحون، الديباج المذهب، ٢٥٣/١؛ الباباني، هدية العارفين، ١٠٠/١).

[٣] لم أقف عليه، انظر: الفاكهاني، رياض الأفهام، ٢٦٥/١؛ ذكره: ابن الملقن، الإعلام، ٥٨٤/١.

[٤] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٧٨/٤.

[٥] المحب الطبري هو: أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري، الحافظ الفقيه، شافعي، ولد سنة خمس عشرة وست مائة، وتوفي سنة أربع وتسعين وست مائة، من مصنفاته: "القرى لقاصد أم القرى"، و"خلاصة سير سيد البشر"، وغير ذلك. (الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٧٧/٤؛ السبكي، طبقات الشافعية، ١٨/٨).

[٦] محب الدين الطبري، غاية الإحكام في أحاديث الأحكام، تحقيق: حمزة أحمد (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، ٤٥١/١.

[٧] المصدر السابق.

[٨] ابن قُرقول، مطالع الأنوار، ٣٧٥/٥.

[٩] ابن الجوزي، كشف المشكل، ٣١٥/٤.

[١٠] لم أقف عليه، ذكره: ابن الملقن، الإعلام، ٥٨٤/١.

[١١] الجوهري، الصحاح، (قضم)، ٢٠١٣/٥.

وفي الخاء رخاوة"[٣]، وقيل: بالقاف بمقدم الأَسْنان، وبالخاء بالفم كله"[٤]، ولم يتكلم ابن العطار على هذه اللفظة أصلا.

(فطيبته) أي: جعلته طيبًا للسواك بحيث لا يحصل منه ضرر للمستاك، فيحتمل أن تريد: غسلته، ويحتمل أن تريد: أنعمته ولَيَنْتُه، وهو أظهر؛ لعطفها بالفاء [المشهورة][٥] بالسببية؛ إذ التليين والتنعيم مسبّبٌ عن القَضْم، بخلاف الغسل، ولذلك لما لم يكن الدفع مسببًا عن القضم أتى ب(ثمَّ) التي لا تفيد السَّببية، ولَمَا بين الأَخْذِ والدفع من التراخي[٦].

(ثم دفعته إلى النبي ﷺ) يقعُ في بعض نسخ العمدة بالدّال، قيل: وصوابه (رفعته) بالراء.

(فما عَدَا) مِن عداهُ يَعدُوه، أي: جاوزه، يُقال: ما عدا فلان أن صنع كذا، أي: ما جاوز هذا الفعلَ إلى فعلِ غيره، وما لي عن فلان مَعْدًى، أي: لا أتجاوز إلى غيره[٧]، وفي التركيبِ أَشكال، وكأنه سقط منه شيء، إذ [٢٨-أ] كأن وَجْهُ الكلام في الظاهر أن يقال: ما عَدَا أن فرغ رسول الله ﷺ حين رفع رأسه أو إصبعَه، وقد يُوجه بجعل (أن فرغ) فاعلا ويُؤَوَّل (رَفَعَ) بمصدر ليكون مفعولا، أي: ما جاوز فراغهُ رفع رأسه، أي: بل أمرنا، ولا يخفى ما فيه من تَعسُّفٍ.

(إصبَعه) فيه عشر لغات: تثليث الهمزة[٨] والباء صارت تسعة؛ لأنها من ضرب ثلاثة في ثلاثة، والعاشرة (أصبُوع)[٩]، وقد جمعها ابن مالك[١] في بيت فقال شعر:

---

[١] ابن هشام هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي الأندلسي، عالم بالأدب، توفي سنة سبع وسبعين وخمس مائة، من مصنفاته: "شرح مقصورة ابن دريد"، و"المدخل إلى تقويم اللسان"، وغير ذلك. (السيوطي، بغية الوعاة، ٤٨/١؛ الباباني، هدية العارفين، ٩٧/٢).

[٢] كذا في المخطوط، والذي عند ابن هشام: البر.

[٣] ابن جني، الخصائص، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٦٦/١.

[٤] ابن هشام اللخمي، شرح الفصيح،تحقيق: مهدي جاسم(مركز النخب العلمية،١٤٠٩ه)،ص٥٨.

[٥] طمس في المخطوط.

[٦] انظر: الفاكهاني، رياض الأفهام، ٢٦٥/١؛ التلمساني، تيسير المرام، ٧٤٣/١؛ ابن الملقن، الإعلام، ٥٨٥/١.

[٧] انظر: الجوهري، الصحاح، ٢٤٢١/٦؛ ابن منظور، لسان العرب، ٣٩/١٥، (عدا).

[٨] تثليث الهمزة أي: ضم الهمزة، وكسرها، وفتحها، وكذلك الباء.

[٩] انظر: النووي، شرح مسلم، ١٤٠/٥؛ ابن منظور، لسان العرب، (صبع)، ١٩٢/٨؛ الفاكهاني، رياض الأفهام، ٢٦٥/١.

تَثْلِيثُ بَاء إِصْبَعٍ مَعْ شَكْلِ هَمْزَتِهِ من غَيْرِ قَيْدٍ مَعَ الْأُصْبُوعِ قَدْ كَمُلَا

قال ابن [سيده][٢]: وأفصحها كسر الهمزة مع فتح الباء[٣]، وتجري اللغات العشر في الأنملة أيضًا[...][٤]:

وأَعْطِ أنمُلةً ما نال الإصبعُ إلّا المدّ فالمدّ للباء وحدها بُذِلا[٥]

لكن فيه نفي (أنمولة) وليس كذلك، وجمع ذلك بعض أصحابنا الأدباء في بيت فقال:

أنمولة أصبوع همزها والميم والباء مثلث حيث لا واو

فائدة: قال القرطبي في "تفسيره": "رُوي أن أصابع رسول الله-ﷺ-كانت المشيرة[٦] منها أطول من الوسطى، ثم رُوي من حديث ميمونة بنت كرْدَم[٧] أنها قالت: (لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَتَعَجَّبُ وَأَنَا جَارِيَةٌ مِنْ طُولِ أُصْبُعِهِ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ عَلَى سَائِرِ أَصَابِعِهِ)[٨]"[٩]، انتهى.

لكن في "دلائل النبوة" للبيهقي[١٠]: أن ذلك في أصابع رجليه ﷺ لا في يديه[١١].

---

[١] لم أجده في مؤلفاته،ذكره في ترجمته:الصفدي،الوافي بالوفيات،٢٨٧/٣؛السيوطي،بغية الوعاة،١٣٦/١

[٢] في المخطوط: السيد.

[٣] ابن سيده، المخصص، ١٢٥/٥.

[٤] طمس في المخطوط، قدر أربع أو خمس كلمات، والله أعلم.

[٥] لابن مالك أيضًا، ذكره في ترجمته:الصفدي، الوافي بالوفيات،٢٨٧/٣؛السيوطي،بغية الوعاة، ١٣٦/١

[٦] المشيرة: هي إصبع السبابة، وسبب التسمية؛ لأنهم يشيرون بها إلى الله في التوحيد. (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٥/٢).

[٧] ميمونة بنت كردم الثقفية، من أهل مكة لها صحبة. (ابن حبان، الثقات، ٤٠٨/٣؛ ابن حجر، الإصابة، ٣٢٨/٨).

[٨] أخرجه أحمد في مسنده، (٦٢٠/٤٤)، (ح ٢٧٠٦٤)، قال شعيب الأرنؤوط وآخرون: "إسناده ضعيف لجهالة حال سارة بنت مقسم الضبي، وبقية رجاله ثقات"، قال عنها ابن حجر في "تقريب التهذيب" (ص ٧٤٨): " لا تعرف".

[٩] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٥/٢.

[١٠] البيهقي هو: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي، المحدث الفقيه الأصولي، ولد سنة أربع وثمانين وثلاث مائة، وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربع مائة، من مصنفاته: "السنن الكبرى"، و"أحكام القرآن"، وغير ذلك. (الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٢١٩/٣؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٨/٤).

[١١] أبو بكر البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ)، ٢٤٦/١، ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٢٨٠/٨، وعزاه للطبراني وقال: "فيه من لم أعرفهم".

والشك في قوله: (رفع يده أو إصبعه) يجوز أن يكون من عائشة- ﵂ -، ومن الراوي عنها.

(في الرفيق الأعلى) قال القاضي[١]: يُروى هكذا (الرَفيق)، ويُروى (في الرفيق)، و(بالرفيق)، و(مع الرفْيق)، وفي معناه أربع تأويلات:

أحدها: أنه اسم من أسماء الله تعالى[٢]، وأنكره الأزهري[٣]، ويُرَد عليه بحديث: (إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ) رواه مسلم[٤] وغيره[٥]، وعلى هذا فيحتمل أن تكون صفة ذات تتضمن السَّلب عن الله تعالى ما يَعتري الخلق من العجلة والطيش وكلما كان خلاف الرفق، فيقرب من معنى (حليم)[٦]، ويحتمل أن يكون صفة فعل، فيقال: الله رفيق بعباده، من الرفق والرأفة، فهو فعيل بمعنى فاعل[٧].

و(الأعلى) هنا بمعنى العالي[٨]، وهو صفة مَسُوقة للمدح كسائر صفات الله تعالى.

الثاني: حضرة القدس ووصفها بالعلو، إما لعلوها في ذاتها، فهي صفة موضحة؛ وإما لطلب أعلى موضع منها، فهي صفة مخصصة، كما في حديث: (إذا سَأَلْتُم اللهَ فاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ الأعلى)[٩]، قال تعالى في وصف الجنة: ﴿نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾[١٠].

الثالث: المذكورون في قوله تعالى: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾[١١]، والرفيق: المرافق في

---

[١] القاضي عياض، إكمال المعلم، ٤٥٢/٧-٤٥٣؛ مشارق الأنوار، ٢٩٦/١-٢٩٧.

[٢] انظر: القاضي عياض، إكمال المعلم، ٤٥٢/٧؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٢٤٦/٢؛ المحب الطبري، غاية الإحكام، ٣١٢/٣.

[٣] الأزهري، تهذيب اللغة، ١٠١/٩.

[٤] أخرجه مسلم في صحيحه،كتاب البر والصلة والآداب،باب فضل الرفق (٢٢/٨)، (ح ٢٥٩٣).

[٥] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب إذا عرض الذمي بسب النبي-ﷺ-ولم يصرح، نحو قوله: السام عليكم، (٢٥٣٩/٦)، (ح ٦٥٢٨).

[٦] انظر: أبو العباس القرطبي، المفهم، ٥٧٧/٦؛ المازري، المعلم بفوائد مسلم، ٢٩٦/٣.

[٧] انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٢٤٦/٢؛ النووي، شرح مسلم، ٢٠٨/١٥؛ المحب الطبري، غاية الإحكام، ٣/ ٣١٢.

[٨] انظر: ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، ١١١/١؛ ابن العطار، العدة في شرح العمدة، ١٥٨/١؛ ابن الملقن، الإعلام، ٥٨٨/١.

[٩] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله يقال: هذه سبيلي وهذا سبيلي، (١٠٢٨/٣)، (ح ٢٦٣٧)، بدون لفظ: (الأعلى).

[١٠] سورة الكهف، الآية: ٣١.

[١١] سورة النساء، الآية: ٦٩.

الطريق[١]، قال ابن الأثير: "إن الرفيق اسم جاء على فعيل، ومعناه الجماعة؛ كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع"[٢]، ومعنى المرفق في "لسان العرب"[٣]: ما يُرتفق به ويعتمد عليه، ومنه مرفق اليد للارتفاق به.

ووصفهم ب(الأعلى) على بابه من التفضيل[٤]؛ لأنهم أعلى من سائر المخلوقين، وهو صفة مدح أيضًا؛ لأن كونهم أعلى من المعلوم.

الرابع: قاله الداوودي[٥]: أنه اسم لكل سماء، ووهموه في ذلك؛ لأن ذلك إنما هو (الرفيع) بالعين[٦]، حتى قال ابن دحية في "العَلَم المشهور"[٧]: أن أهل اللغة يقولون إنه من تصحيف الرواة (رفيع) ب(رفيق)، قال: وهذا بعيد مع صحة الأحاديث.

وأما الأزهري[٨] فغلط القول الأول برواية: (في الرفيق) و(مع الرفيق)[٩]، قلت: ولا امتناع في ذلك مع ظهور المراد وسهولة التأويل، أي: في رحمة الله، أو مع رحمة الله. وقد بسطت القول فيه في "شرح الزهر"[١٠] فراجعه، ففيه نفائس منها: أن السهيلي[١١][٢٨-ب] قال[١٢]: إن الحكمة في كون هذا كان خاتمة كلامه ﷺ أنه متضمن للتوحيد، فكل ما تضمن التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله بالقلب قائم مقام

---

[١] انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ٩/١٠٠-١٠١؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٢/٢٤٦؛ المحب الطبري، غاية الإحكام، ٣/ ٣١٢.

[٢] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٢/٢٤٦.

[٣] ابن منظور، لسان العرب، (رفق)، ١٠/١١٨-١١٩.

[٤] انظر: ابن الملقن، الإعلام، ١/٥٨٨.

[٥] لم أقف عليه، ذكره: القاضي عياض، إكمال المعلم، ٧/٤٥٣؛ ابن الملقن، الإعلام، ١/٥٨٩.

[٦] انظر: المصادر السابقة.

[٧] كتاب "العلم المشهور في فوائد فضل الأيام والشهور"، لم أقف عليه.

[٨] الأزهري، تهذيب اللغة، ٩/١٠١.

[٩] انظر: القاضي عياض، إكمال المعلم، ٧/٤٥٣؛ ابن الملقن، الإعلام، ١/٥٨٨.

[١٠] لم أقف عليه.

[١١] السهيلي هو: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي، الفقيه المحدث، عالم باللغة والسير، ولد سنة ثمان وخمس مائة، وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمس مائة، من مصنفاته: "نتائج الفكر في النحو"، و"الفرائض وشرح آيات الوصية"، وغير ذلك. (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/١٤٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٤/٩٦).

[١٢] السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر السلامي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ)، ٧/٥٧٤.

التلفظ بها حتى لا يشُق الحال على الناس، فالمدار على امتلاء القلب بمعنى لا إلـه إلا الله.

ونزيد هنا قال الفاكهي: "الوجه الأول أليق بمحله ﷺ"[١].

قال ابن العطار: "ما ذكر من المجوَّزات في الرفيق الأعلى محلها إذا لم يَرد بيان من النبي ﷺ، لكنه قد ورد، ففي صحيح ابن حبان من حديث عائشة- رضي الله عنها -قالت: (أُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِي، فَجَعَلْتُ أَمْسَحُهُ وَأَدْعُو لَهُ بِالشِّفَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ عليه الصلاة والسلام: لَا بَلْ أَسْأَلُ اللّهَ الرَّفِيقَ الأَعْلَى مَعَ جِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وإِسْرَافِيلَ)[٢]"[٣].

قلت: لا مُعارَضة، أما على القول الأول: فإنه سأل أن يكون عند الله في المقام الأشرف مع جبريل وميكائيل وإسرافيل، فإنهم عند الله كذلك وليسوا مختصين بذلك، بل الأنبياء ومن ذكر في الآية كذلك، فاقتصر على ذلك؛ لاستلزامه الباقين، فالمراد الانتقال من عالم الدنيا إلى هذا العالم الشريف.

وأما على القول الثاني: فصرح ببعض المذكورين مرة ومرة بالجميع؛ إما بإطلاق الرفيق الأعلى، وإما بالتصريح؛ كما رواه ابن حبان أيضًا في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها: (كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ، فَجَعَلَ يَقُولُ: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾[٤]، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ حِينَئِذٍ)[٥]، ولهذا لما عزاه المحب الطبري[٦] في "أحكامه" إليه في كتاب الجنائز جزم بأن الرفيق الأعلى جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين، فليس مراده القصر على ذلك بل لكونه مستلزمًا للباقين كما سبق، وكذا بقية الأقوال، وهذا واضح.

واعلم أنه ﷺ كرَّر هذه الكلمة ثلاثًا كما جاء في بعض الروايات، إما بلفظ أو بألفاظ.

---

[١] الفاكهاني، رياض الأفهام، ٢٦٩/١.

[٢] أخرجه ابن حبان في صحيحه، (٥٥٥/١٤)، (ح٦٥٩١)،قال المحقق شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط مسلم،رجاله رجال الشيخين غير أبي زرعة الحافظ فمن رجال مسلم".

[٣] ابن العطار، العدة في شرح العمدة، ١٥٩/١.

[٤] سورة النساء، الآية: ٦٩.

[٥] أخرجه ابن حبان في صحيحه، (٥٥٦/١٤)، (ح ٦٥٩٢)، قال المحقق شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين".

[٦] المحب الطبري، غاية الإحكام، ٣/ ٣١٢.

(ثم قضى) أي: قضى أجله، فالمفعول محذوف؛ للعلم به، واشتهار استعمال هذا التركيب في هذا المعنى، والعطف ب(ثم) يقتضي تراخي موته ﷺ عن ذلك.

(حاقنتي)-بالحاء المهملة والقاف- هي الوهْدة المنخفضة بين الترقُوَتين والحلق[١]، وعبارة الجوهري: "هي ما بين الترقوة وحبل العاتق"[٢]، والعاتق: موضع الرداء، قال: "وهما حاقنتان، وقيل: إنها ما سفل من البطن"[٣]؛ لأنها تحقن الطعام، أي: تجمَعُه[٤]، وفي المثل: "لَأَجْمَعَنَّ بَيْنَ حَوَاقِنِكَ وَذَوَاقِنِكَ"[٥].

(وذاقنتي)-بالذال المعجمة-هي طرف الحلقوم[٦]، وقيل: نقرة النحر، وقيل: أعلى البطن[٧]، وقيل: أسفله[٨]، وقيل: الذقن[٩]، وقيل: ما يناله الذقن من الصَّدْرِ[١٠].

واعلم أنه قد جاء في رواية أخرى: (ما بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي)[١١]، بالسين والحاء المهملتين في الأول، وبالنون والحاء المهملة في الثاني، قال ابن الأثير: "وحكى القتيبي[١] عن بعضهم: أنه بالشين المعجمة مع الجيم[٢]، ومعنى السّحر والنحر في

---

[١] انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٤١٦/١؛ ابن العطار، العدة في شرح العمدة، ١٥٧/١؛ ابن الملقن، الإعلام، ٥٩٣/١.

[٢] الجوهري، الصحاح، (حقن)، ٢١٠٣/٥.

[٣] المصدر السابق.

[٤] انظر: ابن سيده، المحكم، ١٥/٣؛ ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، ١١٠/١؛ ابن العطار، العدة في شرح العمدة، ١٥٧/١؛ التلمساني، تيسير المرام، ٧٤٩/١؛ ابن الملقن، الإعلام، ٥٩٤/١.

[٥] معنى المثل: لأجعلنك متفكرًا؛ لأن المتفكر يُطْرِقُ فيجعل طرف ذقنه يمس حاقنته، يضرب لمن يتوعدُ عدوه أو يهدِّدُ بالقهر، انظر: أبو عبيد القاسم بن سلام، الأمثال، تحقيق: عبد المجيد قطامش (دار المأمون للتراث، ١٤٠٠ه)، ص ٣٥٧؛ أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد عبد الحميد (بيروت: دار المعرفة)، ١٧٧/٢.

[٦] انظر: أبو عبيد القاسم بن سلام، غريب الحديث، ٣٢٢/٤؛ الأزهري، تهذيب اللغة، ٧٤/٩؛ الجوهري، الصحاح، (ذقن)، ٢١١٩/٥؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ١٦٢/٢؛ ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، ١١٠/١؛ ابن الملقن، الإعلام، ٥٩٤/١.

[٧] انظر: ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، ١١٠/١؛ ابن الملقن، الإعلام، ٥٩٤/١.

[٨] انظر: الجوهري، الصحاح، ٢١١٩/٥؛ ابن سيده، المحكم، ٣٤٨/٦؛ (ذقن).

[٩] انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ٧٤/٩؛ الجوهري، الصحاح، (ذقن)، ٢١١٩/٥؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ١٦٢/٢.

[١٠] انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ١٦٢/٢؛ ابن العطار، العدة في شرح العمدة، ١٥٧/١؛ ابن الملقن، الإعلام، ٥٩٤/١.

[١١] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر ﷺ، (٤٦٨/١)، (ح ١٣٢٣)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة-رضي الله تعالى عنهم-، باب في فضل عائشة-رضي الله تعالى عنها-، (١٨٩٣/٤)، (ح ٢٤٤٣).

في الرواية الأولى: الرِّئَةُ وما يتعلق بها، أي: أنه مَات وهو مستند إلى صدرها وما
يحاذي سحْرها منه، ومعنى الثانية: الضم إلى الصدْر مع تشبيك الأصابع، أي: مات وقد ضمته إلى صدرها ونحرها بيديها، والشجر: هو التشبيك"[٣].
وقد ذكرت في "شرح الزهر"[٤] تاريخ وفاته ﷺ، والاختلاف في ذلك مختصرًا[٥]، فراجعه.
(أأخذه لك) [٢٩-أ] همزة الاستفهام فيه محذوفة، أي: أأأخذه لك؟، والهمزة الأولى من الكلمة همزة المضارعة، وبعدها همزة أصلية، هي فاء الفعل أُبدلت ألفًا؛ لوقوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة، مثل: أأدم، يقول: أخذت أأخذ أخذًا، أي: تناولت[٦]، وللأخذ معان أخرى مشهورة ويمكن رجوعها إلى هذا المعنى.
(أَنْ نعم) هي (أن) التفسيرية[٧]، فسر ما بعدها معنى الإشارة، لتضمن قولها: (فأشار برأسه)، معنى القول دون حروفه[٨]، والعرب تسمي ما يفهم من الإشارة قولا، قال الشاعر[٩]:

أَشَارَتْ بِطَرْفِ العَيْنِ، خِيفَةَ أَهْلِهَا ... إِشَارَةَ [مَحْزُونٍ][١٠]، وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
فَأَيْقَنْتُ أَنَّ الطَرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَباً ... وَأَهْلاً وَسَهْلاً بِالْحَبِيبِ المُتَيَّمِ[١١]

---

[١] لعله: ابن قتيبة الدينوري، وقد تقدمت ترجمته.
[٢] ابن قتيبة، غريب الحديث، ٤٥٧/٢.
[٣] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٣٤٦/٢.
[٤] لم أقف عليه.
[٥] راجع: ابن الملقن، الإعلام، ٥٩٥/١-٥٩٧.
[٦] انظر: الجوهري، الصحاح، ٥٥٩/٢؛ ابن منظور، لسان العرب، ٤٧٢/٣، (أخذ).
[٧] انظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ٣٠٥/١؛ ابن منظور، لسان العرب، (أنن)، ٣٦/١٣؛ ابن هشام النحوي، مغني اللبيب، ص ٤٧.
[٨] انظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ١٥٢٢/٣.
[٩] الشاعر هو: أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أحد شعراء الدولة الأموية، ومن زعماء فن التغزل في زمانه، ولد سنة ثلاث وعشرين، توفي سنة ثلاث وتسعين. (ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣ه)، ٥٣٩/٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤٣٦/٣).
[١٠] في المخطوط: مذعور، والمثبت من ديوان الشاعر.
[١١] في المخطوط: مذعور، والمثبت من ديوان الشاعر.

وأما (نعم) فبفتح العين، وكنانة تكسرها، وبها قرأ الكسائي[٢]، وبعضهم يبدلها حاءً[٣]، وبها قرأ ابن مسعود[٤]، وبعضهم يكسر النون إتباعًا لكسرة العين[٥]، وهي حرف تصديق للخبر، ووعد بعد الطلب ونحوه، وإعلام بعد الاستفهام ونحوه[٦]؛ كما في هذا الحديث.

(لفظ البخاري) أي: هذا لفظ البخاري، فحذف المبتدأ، والله أعلم.

الحديث الرابع [٧]

(وطَرَف السواك على لسانه) قال الشيخ تقي الدين: "ليس بصريح في الاستياك على اللسان، وقد صُرّحَ به في بعض الروايات، والمقتضي للسواك في الأسنان موجود في اللسان، بل أبلغ؛ لما يتراقَى إلى اللسان من أبخرة المعدة"[٨]، انتهى بمعناه.

والرواية التي أشار إليها هي في الصحيحين وغيرهما، عن أبي موسى ﷺ: (أَتَيْنَا رسولَ الله-ﷺ-نَسْتَحْمِلُه فرَأَيْناه يستاكُ على لسانِه)[٩].

(يقول: أعَ أعْ) الضمير في (يقول) الظاهر عوده إلى النبي ﷺ، ويحتمل أن يعود إلى السواك مجازًا[١] من باب: "اِمْتَلَأَ الْحَوْضُ، وَقَالَ: قَطْنِي"[٢]، ويُبعده أنه ليس له صوت يسمع، ولا قرينة حال تشعر بذلك[٣].

---

[١] انظر: ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق: فايز محمد، ط٢ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٦ه)، ص٣١١.

[٢] انظر: حسن المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة-محمد فاضل (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣ه)، ص٥٠٥-٥٠٦؛ ابن السمين الحلبي، الدر المصون، ٣٢٦/٥؛ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢٦٩/٢.

[٣] انظر: حسن المرادي، الجنى الداني، ص ٥٠٦؛ السمين الحلبي، الدر المصون، ٣٢٧/٥.

[٤] انظر: حسن المرادي، الجنى الداني، ص ٥٠٦.

[٥] انظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ٥/٣.

[٦] انظر: أبو القاسم الزجاجي، حروف المعاني والصفات، تحقيق: علي الحمد (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م)، ص ٦؛ حسن المرادي، الجنى الداني، ص ٥٠٦؛ ابن هشام النحوي، مغني اللبيب، ص ٤٥١.

[٧] عَنْ أَبِي مُوسَى-ﷺ -قَالَ: (أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَسْتَاكُ بِسِوَاكٍ، قَالَ: وَطَرَفُ السِّوَاكِ عَلَى لِسَانِهِ، يَقُولُ: أُعْ، أُعْ، وَالسِّوَاكُ فِي فِيهِ، كَأَنَّهُ يَتَهَوَّعُ).

-أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب السواك، (٥٨/١)، (ح ٢٤٤)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب السواك، (٢٢٠/١)، (ح ٢٥٤).

[٨] الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، ١١١/١.

[٩] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب كيف يستاك، (٣٧/١)، (ح ٤٩)، قال المحقق شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح".

قلت: يجوز أن يكون (أع أع) حكاية صوت سُمع فنسبته إلى السواك حقيقة؛ لأنه إذا لم يكن قولا حقيقة بل قول لغوي فنسبته حقيقيَّة على كل حال.

و(أُعْ أُعْ) بضم الهمزة فيهما وسكون العين المهملة[٤]، ورُوي في البخاري لأبي ذر -رضي الله عنه- بضمهما[٥]، قاله[٦] السَّفاقُسي[٧]، وروي بفتح الهمزة وسكون العين[٨]، وفي أبي داود[٩]: (أهْ أهــ) بهمزة مضمومة، وقيل: مفتوحة والهاء ساكنة، وفي "صحيح"[١٠] الجَوْزقي[١١]: (إِح إِح)، بكسر الهمزة و[بالحاء المهملة][١٢]، وفي سنن النسائي[١٣]، وابن خزيمة[١٤]، وابن حبان[١]: (عَأْ عَأْ)، وكله من المبالغة في إدخال السواك إلى أقاصي اللسان[٢].

---

[١] انظر: الفاكهاني، رياض الأفهام، ٢٧٦/١؛ التلمساني، تيسير المرام، ٧٥٨/١؛ ابن الملقن، الإعلام، ٦٠٢/١.

[٢] انظر: ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص ٥٠؛ ابن جني، الخصائص، ٢٤/١؛ ومعنى قطنــي: أي حسبي، انظر: ابن منظور، لسان العرب، (قطط)، ٣٨١/٧.

[٣] انظر: الفاكهاني، رياض الأفهام، ٢٧٦/١؛ التلمساني، تيسير المرام، ٧٥٨/١؛ ابن الملقن، الإعلام، ٦٠٢/١.

[٤] انظر: ابن العطار، العدة في شرح العمدة، ١٦٢/١؛ ابن الملقن، الإعلام، ٦٠٢/١؛ ابن حجر، فتح الباري، ٣٥٦/١.

[٥] انظر: ابن حجر، فتح الباري، ٣٥٦/١.

[٦] لم أقف عليه.

[٧] السفاقسي هو: عبد الواحد بن عمر بن عبد الواحد السفاقسي المالكي الشهير بابن التين، الإمام الفقيه المحدث المفسر، توفي سنة إحدى عشر وست مائة، من مصنفاته: " المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح". (محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ٢٤٢/١؛ إسماعيل باشا، هدية العارفين، ٦٣٥/١).

[٨] انظر: ابن حجر، فتح الباري، ٣٥٦/١.

[٩] تقدم تخريج الحديث قريبًا.

[١٠] كتاب" المسند الصحيح على كتاب مسلم"، لم أقف عليه، ذكره: ابن الملقن، الإعلام، ٦٠٣/١؛ ابن حجر، فتح الباري، ٣٥٦/١.

[١١] الجوزقي هو: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني، المحدث الحافظ، ولد سنة ســت وثلاث مائة، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة، محدث، من مصنفاته: "المتفق والمفترق"، و"الجمع بين الصحيحين"، وغير ذلك. (الذهبي، تذكرة الحفــاظ، ١٤٦/٣؛ الــسبكي، طبقــات الشافعية، ١٨٤/٣).

[١٢] كذا في المخطوط، وفي "الإعلام"، و"فتح الباري": الخاء المعجمة، (إخ إخ).

[١٣] أخرجه النسائي في سننه الكبرى، كتاب الطهارة، كيف يستاك، (٧٤/١)، (ح ٣)، وصــححه الألباني، انظر: الألباني، صحيح سنن النسائي، ٣/١، ح ٣.

[١٤] أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، (١١١/١)، (ح ١٤١)، بإسناد صحيح.

(كأنه يتهوع)، أي: يتقيأ[٣]، قال في "الصحاح": "هَاع يهوع هَوْعًا وهَيْعوعَـــةً: إذا قاء، والتهَوُّع: التقيُّؤ"[٤]، أي: تفعُّلٌ منه للتكلف[٥].

ومعنى الحديث: له صوت كصوت المتهوّع الذي يتقيأ، لا أنه يتقيأ[٦].

واعلم أن حديث أبي موسى ﷺ باللفظ الذي أورده المصنف إنما هو رواية البخاري، وأما مسلم فلفظه: (دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وطرف السواك على لسانه)، ولم يذكر الصفة، وكذلك حرَّره عبد الحق[٧] في "الجمع بين الصحيحين"، والله أعلم.

الخاتمة:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً كثيراً، وأسأله جلَّ شأنه أن يتقبل عملي، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، فما كان فيها من صواب فبفضل الله تعالى، وما كان فيها من زلل لم أقصده فحسبي أني لم آلُ جهداً في سبيل الوصول إلى الحق، فأستغفر الله وأتوب إليه. وقد توصلت إلى جملة من النتائج والتوصيات من أهمها ما يلي:

أولاً: أهم النتائج:

• أهمية كتاب جمع العدة لفهم عمدة الأحكام من كلام خير الأنام للمقدسي، ومدى القيمة العلمية فيه كما هو ظاهر في أثناء تحقيق هذا الجزء.

• غزارة علم المؤلف، ويدل على ذلك ما حواه كتابه من علوم مختلفة في الحديث والفقه والأصول واللغة وغيرها.

• لاقت أحاديث الأحكام مكانة كبيرة عند العلماء، ومنها كتاب عمدة الأحكام، يدل على ذلك شدة عناية العلماء بها شرحاً وتحشية.

---

[١] أخرجه ابن حبان في صحيحه، (٣/٣٥٥)، (ح ١٠٧٣)، قال المحقق شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط مسلم، أحمد بن عبدة الضبي من رجال مسلم ومن فوقه على شرطهما"، قال ابن حجر في "تقريب التهذيب" (ص ٨٢): "أحمد بن عبدة الضبي ثقة".

[٢] انظر: ابن الملقن، الإعلام، ١/٦٠٣؛ ابن حجر، فتح الباري، ١/٣٥٦.

[٣] انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٥/٢٨٢؛ ابن العطار، العدة في شـــرح العمـــدة، ١/١٦٢؛ ابن حجر، فتح الباري، ١/٣٥٦.

[٤] الجوهري، الصحاح، (هوع)، ٣/١٣٠٩.

[٥] انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ٣/١٧؛ ابن سيده، المحكم، (هوع)، ٢/٢٦٨.

[٦] انظر: ابن العطار، العدة في شرح العمدة، ١/١٦٢؛ ابن الملقن، الإعلام، ١/٦٠٣؛ ابن حجر، فتح الباري، ١/٣٥٦.

[٧] عبد الحق الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، ١/٢٠٧.

• اشتمل كتاب جمع العدة لفهم عمدة الأحكام من كلام خير الأنام للمقدسي على كثير من الأحكام الفقهية، والقواعد الأصولية واللغوية، والمسائل التفسيرية، مما يزيد من قيمته العلمية بين كتب الفن.

ثانياً: أهم التوصيات:

• عناية الجامعات وطلاب العلم بتحقيق ودراسة المخطوطات.
• إكمال تحقيق ما بقي من هذا المخطوط، وإخراجه إخراجًا محققًا مضبوطًا.
• الاهتمام بتحقيق بقية كتب الإمام البرماوي؛ لما للمؤلف من مكانة علمية كبيرة.
• السعي إلى تحقيق المخطوطات التي ذُكرت في هذا المخطوط ولم تحقق.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

فهرس المراجع والمصادر:

• ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، **الجرح والتعديل** (حيدر آباد الدكن-الهند: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بيروت: دار إحياء التراث العربي).
• ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري (ت:٦٣٠هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر** (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ).
• ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مكتبة ابن تيمية.
• ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، **الخصائص**، ط٤ (الهيئة المصرية العامة للكتاب).
• ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ)، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، تحقيق: علي حسين البواب (الرياض: دار الوطن).
• ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا-مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م).
• ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ التميمي الدارمي البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، **صحيح ابن حبان**، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م).
• ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية الإسلامية (القاهرة: دار هجر، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).
• ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ)، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، تحقيق: حسن حبشي (مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٩ هـ-١٩٦٩ م).
• ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق: محمد عبد المعيد، ط٢ (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ).

• ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ).
• ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ)، **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، حكم على بعض أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، ط٣ (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م).
• ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، ١٩٠٠م).
•ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري (ت: ٧٠٢هـ)، **إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام**، مطبعة السنة المحمدية.
• ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري (ت: ٧٠٢هـ)، **الإلمام بأحاديث الأحكام**، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، ط٢(الرياض: دار المعراج الدولية، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٢ م).
• ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري (ت: ٧٠٢هـ)، **شرح الإلمام بأحاديث الأحكام**، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: محمد خلوف العبد الله، ط٢ (سوريا: دار النوادر،١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩ م).
• ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي (ت: ٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م).
• ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)، **إصلاح المنطق**، تحقيق: محمد مرعب (دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣هـ).
•ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).
• ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت: ٥٧١هـ)، **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٤١٥هـ -١٩٩٥ م).
• ابن العطار، علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود (ت: ٧٢٤هـ)، **العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام** (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٧هـ).
• ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط (دمشق-بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦م).
•ابن فرحون اليعمري، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد، (ت: ٧٩٩هـ)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النور (القاهرة: دار التراث للطبع والنشر).
• ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي (ت: ٨٥١هـ)، **طبقات الشافعية**، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ).
• ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ)، **الشعر والشعراء** (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣ هـ).

• ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الله الجبوري (بغداد: مطبعة العاني، ١٣٩٧هـ).
• ابن قرقول، أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي (ت: ٥٦٩هـ)، **مطالع الأنوار على صحاح الآثار**، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٣ه-٢٠١٢م).
• ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد -محمَّد كامل قره بللي -عَبد اللّطيف حرز الله (دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩م).
• ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجياني (ت: ٦٧٢هـ)، **شرح تسهيل الفوائد**، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد-محمد بدوي المختون (هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٠ه-١٩٩٠م).
• ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، **الإعلام بفوائد عمدة الأحكام**، تحقيق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح (المملكة العربية السعودية: دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م).
• ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال (الرياض-السعودية: دار الهجرة للنشر والتوزيع، ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م).
• ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، **لسان العرب**، ط٣ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
• ابن هشام اللخمي (ت: ٥٧٧ هـ)، **شرح الفصيح**، تحقيق: مهدي عبيد جاسم (مركز النخب العلمية، ١٤٠٩ه-١٩٨٨م).
• ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف (ت: ٧٦١هـ)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، المحقق: د. مازن المبارك-محمد علي حمد الله، ط٦ (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م).
• أبو بكر البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت: ٤٥٨هـ)، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ)،
• أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت: ٤٥٨هـ)، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م).
• أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط -محمد كامل قره (دار الرِسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ -٢٠٠٩ م).
• أبو العباس القرطبي، أحمد بن عمر بن إبراهيم (ت: ٦٥٦ هـ)، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو -أحمد محمد السيد -يوسف علي بديوي -محمود إبراهيم بزال (دمشق-بيروت: دار ابن كثير، دمشق-بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٧ه-١٩٩٦م).
• أبو عُبيد، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، **الأمثال**، تحقيق: عبد المجيد قطامش (دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ).

• أبو عُبيد، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: محمد عبد المعيد خان (حيدر آباد-الدكن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٤ه-١٩٦٤م).
• أبو عبيد الهروي، أحمد بن محمد (ت:٤٠١ هـ)، **الغريبين في القرآن والحديث**، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي (المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩ه-١٩٩٩م).
• أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط -عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي (مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ه-٢٠٠١م).
• الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).
• الإشبيلي، أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن (ت: ٥٨٢ هـ)، **الجمع بين الصحيحين**، تحقيق: حمد بن محمد الغماس (الرياض: دار المحقق للنشر والتوزيع، ١٤١٩ه-١٩٩٩م).
• الألباني، ناصر الدين أبو عبد الرحمن محمد بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري (ت: ١٤٢٠هـ)، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، إشراف: زهير الشاويش، ط٢ (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ)،
• الألباني، ناصر الدين أبو عبد الرحمن محمد بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري (ت: ١٤٢٠هـ)، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة** (الرياض: دار المعارف، ١٤١٢ه-١٩٩٢م).
• الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥١م).
• البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت: ٢٥٦هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، تحقيق: جماعة من العلماء (بولاق-مصر: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ١٣١١ هـ).
• البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد، **مسند البزار=البحر الزخار**،تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله-عادل بن سعد-صبري الشافعي (المدينة المنورة:مكتبة العلوم والحكم)
• البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ).
• الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت: ٢٧٩هـ)، **الجامع الكبير= سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر-محمد فؤاد عبد الباقي-إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، ط٢ (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥ه-١٩٧٥م).
• الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م).
• حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (ت: ١٠٦٧ هـ)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** (مكتبة المثنى بغداد، ١٩٤١م).
• الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم الضبي الطهماني النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١ه-١٩٩٠م).

• الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت: ٣٨٨هـ)، **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري**، تحقيق ودراسة: محمد بن سعيد بن عبد الرحمن آل سعود (مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨ م).
• الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت: ٣٨٨هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٢ هـ -١٩٨٢ م).
• الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت: ٣٨٨هـ)، **معالم السنن**، (حلب: المطبعة العلمية، ١٩٣٢م).
• الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ)، **الأعلام**، ط ١٥ (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).
• الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت: ٥٣٨هـ)، **الفائق في غريب الحديث**، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ (لبنان: دار المعرفة).
• الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ)، **تذكرة الحفاظ** (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
• الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣ (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م).
• السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر (ت: ٩٠٢هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة).
• السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت:٧٥٦هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخراط (دمشق: دار القلم).
• السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت:٥٨١هـ)، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية**، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م).
• السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم(صيدا-لبنان: المكتبة العصرية، ١٤٠٥هـ).
• السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ)، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (مصر: دار إحياء الكتب العربية -عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٧ هـ -١٩٦٧ م).
• الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، **الأم** (بيروت: دار المعرفة،١٤١٠هـ-١٩٩٠م).
• الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط-تركي مصطفى (بيروت: دار إحياء التراث،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
• الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (ت: ٢١١هـ)، **المصنف**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢ (الهند: المجلس العلمي-بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ).
• عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٠٠هـ)، **العمدة في الأحكام**، تحقيق: عبد المحسن بن محمد القاسم، ط٢، ١٤٤٢ه-٢٠٢١م.
• الفاكهاني، تاج الدين أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي (ت: ٧٣٤هـ)، **رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام**، تحقيق ودراسة: نور الدين طالب

(سوريا: دار النوادر، ١٤٣١ هـ -٢٠١٠ م).
• القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، **إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم**، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل (مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩ه-١٩٩٨م).
• القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار** (المكتبة العتيقة ودار التراث).
• القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني-إبراهيم أطفيش، ط٢ (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤ه-١٩٦٤م).
• المازري، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المالكي (ت: ٥٣٦هـ)، **المُعْلم بفوائد مسلم**، تحقيق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر (الدار التونسية للنشر).
• مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ)، **الموطأ**، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي (أبو ظبي-الإمارات: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م).
• الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت: ٤٥٠هـ)، **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي**، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض -الشيخ عادل أحمد عبد الموجود (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م).
• مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم (ت: ١٣٦٠هـ)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تعليق: عبد المجيد خيالي (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٣ م).
• المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢ م).
• مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين (ت: ٢٦١ هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤ هـ -١٩٥٥ م).
• النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني (ت: ٣٠٣هـ)، **السنن الكبرى**، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، إشراف: شعيب الأرناؤوط، تقديم: عبد الله التركي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ).
• النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ)، **شرح النووي على مسلم**، ط٢ (بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٣٩٢هـ).
• النووي،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت:٦٧٦هـ)،**المجموع شرح المهذب**،دار الفكر
• الهيثمي، نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت: ٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحقيق: حسام الدين القدسي (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤ه-١٩٩٤م).
• ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، ط٢ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).